وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Te' ssa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم: التاريخ والأثار
تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماسترتحت عنوان

الكفاح التحرري الجزائري والفيتنامي ضد الإستعمار الفرنسي

- دراسة مقارنة-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

- من إعداد الطلبة:
- دليلة بوترعة
- - هندة فار

إشراف الأستاذ:
سليمان بن رابح

أعضاء الجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
مـــــها عيساوي	أستاذ محاضر أ	رئيســـــــــا
سليمان بن رابـــح	أستاذ مساعد أ	مشرفـــــا ومقـررا
عبد الحفيظ عبد الحي	أستاذ محاضر ب	عضوا ممتحنـــــا

السنة الجامعية 2022 / 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف بن رابح سليمان

على ما قدمه لنا

من دعم في إنجاز بحثنا، بتوجيهاته ونصائحه القيمة وبإفادته لنا

بالمعرفة وبطرق البحث المنهجية.

كما نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة

ورئيس قسم التاريخ والآثار وكل إطارات القسم وعمال المكتبة

كما نتقدم بالشكر إلى كل من دعمنا في إنجاز هذا البحث المتواضع.

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

@tm3_1

Congratulations 2023

إهداء:

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم علي بنعمة العقل والدين والقائل في محكم التنزيل "

وفوق كل ذي علم عليم" سورة يوسف الاية 76

الى من كلله الله بالهيبة والوقار...الى من علمني العطاء دون انتظار....الى من احمل اسمه بكل افتخار والدي الحبيب

إلى من وضع المولى - سبحانه وتعالى - الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز . . " أمي الحبيبة". الى روح غاب نسيمها ولكن بنعيمها نحيا الى سراج دربي وروح وريدي أخي العزيز احياك الله في الاخرة بنعيم الجنة.

إلى مصدر الامل والعطاء،الى ضلعي الثابت الذي لا يميل انتم القمر في عتمة الليل إخوتي وأخواني الكرام حبا وفخرا .

إلى مصدر الأمان ومذل الصعوبات سندي في مشواري الدراسي صديقاتي العزيزات إحتراما وتقديرا. إلى كل صغار العائلة وخاصة محمد شفاه الله وعزيز مصدر الفرحة

اهديكم ثمرة جهدي هذا

دليلة

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

@tm3_1

Congratulations 2023

الحمد لله الذي ماتم جهد ولا ختم سعى إلا بفضله وماتخطى العبد من عقبات ولا صعوباتإلا بتوفيقه ومعونته، لطالما كان حلما إنتظرته.

إلى سكان قلبي

***إلى أبي، إنتاجي ماهو إلا تربيتك أنت وهبتني القلم جزاك الله عني خير الجزاء**

*** إلى من ربتني وأعانتني بصلواتها ودعواتها إلى أغلى إنسانة في الوجود_أمي الحبيبة_**

***إلى أختي وحيدتي _إكرام _مصدر الضوء في عمري**

***إلى إخوتي _رياض_ إبراهيم الخليل _غيث الرحمان_**

أنتم حصن وحب وسعادة وسند

***إلى الداعم الأكبر والسند"علاء الدين "شكرا كثيرا على ثقتك بنجاحي ودفعي نحو الأفضل**

***إلى السحابة الجميلة التي رحلت وماتزال تمطر في قلبي" جدتي " رحمت الله عليها**

***إلى قدوتي في الحياة وبئر أسراري"لمياء"**

***إلى صديقات عمري ورفقاء دربي أدامكن الله لي.**

هندة

الفهرس

قائمة المختصرات

الرمز	المعــنى
ص	صفحة
ط	طبعة
ج	جزء
د.ط	دون طبعة
د.م.ن	دون مكان نشر
ت.ر	ترجمة
د.ت	دون تاريخ نشر
م.ج	مجلد
ع	عدد

الفهرس	الصفحة
شكر وعرفان	–
الإهداء	–
قائمة المختصرات	–
فهرس المحتويات	–
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الإستعمار الفرنسي في إفريقيا وآسيا	**09**
الفصل الأول: الثورة التحريرية الجزائرية(1945-1962)	**20**
المحبث الأول: دوافع وسياسة الإستعمار الفرنسي في الجزائر	**20**
- دوافع وأهداف الإستعمار الفرنسي في الجزائر	**20**
- **سياسة الإستطان ومصادرة الأراضي**	**25**
- **نماذج من السياسة الإستعمارية المطبقة في الجزائر**	**26**
المبحث الثاني: عوامل وأهداف التفجير وردود الفعل	**30**
- **العوامل الداخلية**	**30**
- **العوامل الخارجية**	**41**
الفصل الثاني: الحركة التحررية الفيتنامية 1945-1954	**51**
- **المبحث الأول:**الإستعمار الفرنسي في الفيتنام دوافعه ونماذج من سياسته	**51**

- لمحة جغرافية عن الهند الصينية	51
- دوافع الإستعمار الفرنسي في الفيتنام	52
- نماذج من سياسة الإستعمار الفرنسي في الفيتنام	54
- المبحث الثاني: التدخل الأمريكي وذريعة ملء الفراغ الإستعماري	58
- الظروف والعوامل المؤثرة	58
- الكفاح العسكري	60
- الكفاح السياسي	61
- مؤتمر جنيف وهزيمة ديان بيان فو	62
- التخل الأمريكي وسياسة ملء الفراغ	63
- الفصل الثالث: مقارنة بين الكفاح التحرري الجزائري والفيتنامي	67
- المبحث الأول: أوجه التشابه	67
- المبحث الثاني أوجه الإختلاف	72
- الخاتمة	75
- قائمة المصادر والمراجع	77
الملاحق	–
الملخص	–

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الإلتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة) : دليلة توزعة رقم التسجيل : 34017423

صاحب بطاقة التعريف رقم : 405534861 المؤرخة في : 2023.04.14

الصادر عن بلدية / دائرة : الكويف

والمسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان : الكفاح التحرري الجزائري والفيتنامي ضد الإستعمار الفرنسي (دراسة مقارنة)

تحت إشراف الأستاذ (ة): سليمان بن رابح

أصـــرح بشـــرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من الســـرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في 2023.05.30 2023 ماي 30

توقيع المعني

مصادقة البلدية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الإلتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة) : هدة قار رقم التسجيل : 340174 28

صاحب بطاقة التعريف رقم : 404443893 المؤرخة في : 2023.01.24

الصادر عن بلدية / دائرة : الكويقا

والمسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان : الكفاح التحرري الجزائري والفيتنامي ضد الإستعمار الفرنسي (دراسة مقارنة)

تحت إشراف الأستاذ (ة): سليمان بن رابح

أصـــرح بشـــرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من الســرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

2023 ماي 30

تبسة في: 2023.05.30

توقيع المعني

مصادقة البلدية

مقدمة

مقدمة:

عرفت شعوب العالم الثالث وخاصة في إفريقيا وآسيا تنافس القوى الإستعمارية وفي مقدمتها الدول الأوروبية، والتي إستهدفتها طمعا في "ثرواتها ورغبة في التوسع والبحث عن مناطق نفوذ، ولعل من بين أبرز القوى الإستعمارية، الإستعمار الفرنسي الذي سعى إلى السيطرة على مناطق نفوذ واسعة في إفريقيا وآسيا وفي مقدمتها على سبيل المثال الجزائر في إفريقيا والفيتنام في آسيا والهدف محاولة تحقيق الأهداف الإستعمارية ونتيجة لهذه السياسة الإستعمارية إندلعت موجة التحرر في وجه الإستعمار ومقاومة أطماعه الخبيثة كالحركة التحررية التي عرفتها الجزائر، أو تلك التي شهدتها منطقة الهند الصينية وفي طليعتها الحركة التحررية الفيتنامية في القارة الآسيوية ضد نفس الإمبراطورية الإستعمارية فبالنسبة للجزائر، إندلعت الثورة التحريرية من أجل تحقيق مطالب الأمة الجزائرية وتحرير البلاد من الهيمنة الإستعمارية، متأثرة بحركات التحرر التي عرفتها مختلف مناطق العالم الثالث في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية .

وقد لعبت الظروف والعوامل المحلية والإقليمية والدولية دورا بارزا في قيام حركات التحرر، كما ساهمت ظروف الحرب العالمية الثانية 1945 والحرب الباردة التي ميزت العلاقة بين المعسكرين الشرقي بزعامة الإتحاد السوفياتي والغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، هذه الموجة التحررية التي تمكنت في نهاية المطاف من تحقيق أهدافها وتطلعات شعوبها وفي مقدمة ذلك التخلص من السيطرة الإستعمارية وإفتكاك حريتها ونيل إستقلالها بعد تضحيات جسام في سبيل هذه الأهداف، متحدية أقوى الإمبراطوريات الإستعمارية التي عرفها التاريخ.

دوافع إختيار الموضوع:

إختلفت دوافع وأسباب إختيار هذا الموضوع بين أسباب موضوعية وأخرى ذاتية نذكر منها:

أ- الموضوعية

- محاولة التعرف على أساليب وطرق الكفاح لهاتين الحركتين التحرريتين الكبيرتين: الحركة التحررية الجزائرية ونظيرتها الفيتنامية بإعتبارهما نموذجين رائدين للكفاح التحرري ضد الإستعمار بأشكاله، والوقوف على مدى إسهامها في معركة النضال التحرري في العالم الثالث.
- محاولة التعريف بهذه النماذج من الحركات التحررية الرائدة، ونقل رسالتها- قدر الإمكان- للأجيال حتي لاتنسى تضحيات هذه الشعوب.

ب- الذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة التاريخ الوطني وخاصة الثورة التحريرية المجيدة، من خلال تسليط الضوء على إسهاماتها في مقارعة الإستعمار وتحقيق آمال الشعوب في الإستقلال إلى جانب الثورة الفيتنامية من حيث أهم نقاط الاشتراك التي جمعت بين النموذجين الجزائري والفيتنامي، والرسالة التي قدمتها في النضال لشعوب العالم الثالث، وكل الأحرار في العالم.

- الإطلاع على مدى تأثير ظهور حركة التحرر الفيتنامية على إندلاع الثورة التحريرية الجزائرية كدليل على إشتراك هذه الحركات التحررية في الكفاح والنضال وكنموذج لرفض الإستعمار.

الإشكالية:

تسابق الإستعمار الأوروبي للسيطرة على مناطق نفوذ في كل من إفريقيا وآسيا، ومع ظهور حركات التحرر نجد الحركة الفيتنامية بآسيا والحركة التحررية الجزائرية بإفريقيا ضد الإستعمار الفرنسي، حيث إختلفنا في نقاط وتشابها في نقاط للوصول إلى الهدف المشترك وهو الإستقلال: ومنه نطرح الإشكالية التالية :

- كيف تعد الحركة التحررية الجزائرية والحركة التحررية الفيتنامية نموذجين رائدين في الكفاح التحرري ضد الإستعمار، وماهو هذا الإسهام الذي قدمته هاتين الحركتين لشعوب العالم الثالث في كفاحها ضد الإستعمار؟

- وللإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية :
- ماهي دوافع الإستعمار الفرنسي لإفريقيا وآسيا وانعكاسات السياسة الإستعمارية؟
- كيف ظهرت موجة التحرر، في إفريقيا وآسيا؟ وماهي النتائج التي حققتها؟
- كيف نشأة الحركة التحررية الفيتنامية وفيما تمثلت أشكال وطرق المقاومة ضد الإحتلال المتعدد الذي تعرضت له البلاد؟
- ماهي خصائص الحركة التحررية الفيتنامية؟
- ماهي دوافع وعوامل إندلاع الثورة التحررية الجزائرية،وأهدافها؟
- ماهي الخصائص المشتركة التي ميزت الحركتين التحرريتين الفيتنامية والجزائرية؟

و للإلمام بجوانب هذا الموضوع وللإجابة على الإشكالية الرئيسة والفرعية التي يطرحها العنوان تم تقسيم خطة البحث إلى: مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة.

ففي الفصل التمهيدي تطرقنا إلى دوافع الإستعمار الفرنسي وطرق وأساليب التغلغل في إفريقيا وآسيا، وأشرنا إلى نماذج من ردود الفعل لهذه المستعمرات.

أما الفصل الأول بعنوان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) قسم إلى مبحثين: المبحث الأول تناولنا فيه سرد دوافع وجوانب من سياسة الإستعمار الفرنسي في الجزائر أما في الثاني فقد خصص لشرح عوامل وأهداف تفجير الثورة وردود الفعل والمواقف الأولية منها.

أما فيما يخص الفصل الثاني بعنوان الحركة التحررية الفيتنامية (1945-1954) تضمن مبحثين: المبحث الأول: درسنا فيه الإستعمار الفرنسي في فيتنام من حيث دوافعه ونماذج من سياسته، أما في المبحث الثاني عرضنا فيه إلى التدخل الأمريكي تحت ذريعة ملء الفراغ الاستعماري الذي حاولت به الولايات المتحدة الأمريكية تبرير هذا الإعتداء والغزو والإحتلال.

وفي الفصل الثالث فقد أفردناه لإبراز نقاط التشابه والاختلاف بين هاتين الحركتين الرائدتين في الكفاح التحرري اللتين كسرتا طوق الهيمنة والإستعباد الإستدماري.

- **مناهج البحث:**

تماشيا مع طبيعة الموضوع إعتمدنا على عدة مناهج بحثية منها المنهج التاريخي والتحليلي إلى جانب المنهج المقارن.

فالمنهج التاريخي وظف في سرد الوقائع التاريخية المتعلقة ببروز الظاهرة الإستعمارية، وأسس السياسة الاستعمارية الفرنسية ومظاهرها: العسكرية- الإدارية- الإجتماعية-الدينية والثقافية، وتتبع نشأة حركات التحرر ضد الإستعمار وأساليب كفاحها.

والمنهج التحليلي في تفكيك إستراتيجيات المواجهة والتصدي المنتهجة من الثورتين الجزائرية والفيتنامية، للوقوف عند خصائص كل حركة من هاتين الحركتين.

والمنهج المقارن لإستخلاص وإبراز أوجه التشابه والاختلاف والتمايز بين الحركتين التحرريتين الكبيرتين من حيث الفرق بين أساليب وأشكال ووسائل المقاومة والكفاح في كل من الجزائر والفيتنام ضد الاستعمار الفرنسي .

- **نقد المصادر والمراجع:**

ولإعداد هذا الموضوع إستخدمنا مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

- **المصادر:**

. عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954- دار الهدى عين مليلة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009.

. هوشي منه، مختارات حرب التحرير الفيتنامية، دار الطليعة، بيروت، 1986.

- **المراجع:**

. صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814،ق.م، 1962م، دار العلوم، ط1 .

فوزي درويش، الشرق الأقصى الصين واليابان، الطبعة الثالثة، مطابع غباشي، طنطا، مصر، 1997.

- **الدراسات السابقة :**

- بوترعة علي، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1954-1962 ووسائله شهادة دكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران 2016-2017 حيث استفدنا منه في دراسة عنصر السياسة الاستعمارية الفرنسية المنتهجة في الجزائر.

- **الصعوبات:**

- قلة توفر المؤلفات والدراسات حول الحركة التحررية الفيتنامية بشكل خاص سواء تعلق الأمر بالمؤلفات (الكتب) أو المذكرات الجامعية (كرسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه) أو المقالات الأكاديمية المتخصصة.
- ضيق الوقت المحدد للطلبة في إنجاز وتقديم الموضوع والمقدر في أحسن الأحوال بستة أشهر مما يوقع الطالب في الكثير من الإرباك والشك وعدم تقديم مذكرة بحث تتوفر على الشروط العلمية الأكاديمية والأسس المنهجية، والقراءة العلمية والموضوعية للإشكالات التي تطرحها بعض عناوين المذكرات على غرار مذكرتنا نحن على سبيل المثال.
- بعض المصادر والمراجع المتعلقة بالحركة التحررية الفيتنامية غير متوفرة في المكتبات الورقية ولا بصيغتها الإلكترونية، وبعضها غير متاح للتحميل والتنزيل.

تتطلب هذه الدراسة كما هو واضح استخدام المنهج المقارن، وهو ما يتطلب وفرة المادة العلمية الكافية من خلال المصادر والمراجع ذات العلاقة بالموضوع وتحديدا الحركة التحررية الفيتنامية بمختلف جوانبها.

الفصل التمهيدي

الإستعمار الفرنسي في إفريقيا وآسيا

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الإستعمار الفرنسي في إفريقيا وآسيا

اختلف بعض المؤرخين في تحديد مفهوم الإستعمار، وعموما عرف الإستعمار بتلك الحركة التوسعية التي قادتها العديد من الدول الأوروبية مع أواخر القرن الثامن عشر وطيلة القرن التاسع عشر نتيجة تلك التطورات التي أفرزتها الثورة الصناعية، والتي إستهدفت القارتين الإفريقية والآسيوية بالخصوص لإستغلال ماتزخر به هاتين القارتين من ثروات وإمكانات هذه المناطق إلى جانب الرغبة في تحقيق أهداف أخرى: دينية، ثقافية، سياسية...، وتأتي في طليعة القوى الأوروبية التي تزعمت الحركة الإستعمارية: انجلترا وفرنسا،[1] وهو يختلف من إستعمار إلى آخر من حيث طبيعته، وطرق وأساليب تغلغله...

ومنه يمكن أن نصنف الإستعمار الفرنسي الذي مس إفريقيا وآسيا بالإستعمار الإستيطاني الإستغلالي الذي يهتم بالدرجة الأولى بنهب ثروات مناطق المستعمرات.

1- أسباب ودوافع الإستعمار الفرنسي في كل من إفريقيا وآسيا: لقد تعددت أسباب الإستعمار الفرنسي وتنوعت دوافعه، من اقتصادية وسياسية وثقافية وعسكرية.

أولا: الدوافع الاقتصادية:

كان الدافع الإقتصادي هو أبرز هذه الدوافع التي أوحت للأوروبيين بالاتجاه نحو الاستعمار والبحث عن المناطق الغنية والتي تزخر بالثروات المختلفة، ويطلق على هذا النوع من الاستعمار "الاستعمار الاقتصادي" أي التسلط على بقاع الأرض واتخاذها أسواقا للكسب المادي العريض وذلك عن طريق تكوين الشركات الرأسمالية، حيث كانت الدول الإستعمارية

[1] عبد التواب أحمد سعيد، **تاريخ أوروبا المعاصر**، دار الفكر، ط.1، عمان ، الاردن،2010 ، ص.25-26

تحصل على بضائع من الهند وبعض بلاد الشرق الأقصى مثل التوابل والمعادن والسكر والعاج.[1]

ومن بين هذه الأسباب التي دفعت فرنسا في إستعمار كل من إفريقيا وآسيا حاجتها إلى الثروات وخاصة المواد الخام التي تحتاجها معاملها ومصانعها، مما أدى إلى نهبها من جهة، والدفع بسكان هذه المناطق وخاصة فئة العمال والفلاحين إلى هجرة أراضيهم، مما أدى إلى حدوث نقص في المواد الفلاحية، ومن بين الأسباب الأخرى وراء هذه الظاهرة الإستعمارية يأتي البحث عن أسواق وعملاء تجاريين في الخارج لتصريف وتسويق فائض منتجاتهم، وقد إنتهجت فرنسا هذه السياسة بشكل عام في كامل مستعمراتها في القارتين (إفريقيا وآسيا) حيث وفرة المواد الخام، وأسواق لإستعاب الزائد من الإنتاج، إلى جانب تجارة الرقيق وماتدره من فوائد إقتصادية للإستعمار الفرنسي.[2]

ثانيا- الدوافع العسكرية:

إن الرغبة في إقامة إمبراطوريات تهيمن على العالم، دفع بالدول الإستعمارية الكبرى البحث عن مواقع إستراتيجية ممتازة لاتخاذها كقواعد بحرية أو عسكرية تميزت بها جغرافية الكثير من بلدان إفريقيا وآسيا وذلك نظرا للمواقع التي تحتلها، وأدركت الدول الاستعمارية مدى هذه الأهمية فأخذت تتنافس من أجل الحصول على مناطق إستعمارية ذات مواقع جغرافية هامة لإقامة القواعد العسكرية البرية والبحرية التي تستطيع عبرها حماية مصالحها الإستعمارية، وتزود منها جيوشها بالطاقة البشرية التي تلقى بها في الحرب التي تشغلها، وفي هذا السياق سيطرت بريطانيا على جبل طارق وقبرص وقناة السويس لتأمين طرق

---

[1] زين العابدين شمس الدين نجم، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2012، ص.64

[2] محمد علي القوزي، **في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، ط.1، بيروت، لبنان، 2006، ص.14

مواصلاتها إلى مستعمراتها في الهند والشرق الأقصى، ونفس السياسة في الإهتمام بالمواقع الإستراتيجية إنتهجتها أيضا الإمبراطورية الإستعمارية الفرنسية.[1]

ثالثا- الدوافع الدينية:

يأتي في مقدمة الدوافع الدينية التي إرتكز عليها الإستعمار الرغبة في نشر معتقداتهم أومبادئهم الدينية التي يؤمنون بها، ومحاولة نشر قيمهم الحضارية بمظاهرها المختلفة بين شعوب هذه البلاد. [2]

ومما يعطي الدليل على أهمية تأثير الدين والمعتقدات الدينية في تحريك الإستعمار هو مباركة الكنيسة البابوية في دعم وتشجيع الإستعمار بل وأكثر من ذلك مباركته وإعتبار ذلك واجبا دينيا ومطلبا إلاهيا وعملا مقدسا لإخراج هذه الشعوب الوثنية من الجهل والتخلف، وتلقينهم مبادئ المسيحية الجديدة ليعودوا خداما للرب ورسلا لنشرها وحاملين للصليب من أجلها.[3]

أيضا سعى الإستعمار إلى تحقيق هدف أسمى وهو تطويق الدول الإسلامية والإتصال بمملكة الحبشة، لتحقيق هذا التطويق والقضاء على مصدر قوة هذه الدول التي تتمثل في تجارة الشرق وفي السيطرة على مصادرها.[4]

---

[1]-يحيى بوعزيز، **الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.12.

[2]-زين العابدين شمس الدين نجم، **المرجع السابق**، ص. 65

[3]-عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ،2002، ط.2، ص.12

[4]-محمد علي القوزي، **المرجع السابق**، ص.13.

رابعا: الدوافع الإستراتيجية:

تسعى الدول الإستعمارية إلى السيطرة على بعض البقاع لتحقيق أهدافها العسكرية أو الإستراتيجية وذلك من أجل تحقيق مصالحها كالسيطرة على خط المواصلات بالهند ابتداء، من جبل طارق مرورا بمالطا، وقناة السويس من أجل السيطرة على الطرق التجارية،[1]حيث كانت دول قارة إفريقيا وآسيا من أبرز الدول التي إستهدفت من طرف الإستعمار الفرنسي، وذلك لتميزها بالموقع الإستراتيجي وتحكمها بالملاحة البحرية مثلا.

ودفع ذلك الدول صاحبة المصلحة للإسراع باستعمارها كما هو الحال لفرنسا حيث سارعت لإستعمار دول من إفريقيا وآسيا وذلك لموقعها الإستراتيجي نذكر منهم الجزائر لأنها كانت تطل على البحر الأبيض المتوسط وكان من دوافع إستعمارها، أيضا نجد دول من شرق القارة وغربها فأثر موقع المغرب الأقصى(طنجة) بالذات وتحكمها في المدخل الغربي للبحر المتوسط في موقف الدول الإستعمارية ويقال مثل ذلك على منطقة رأس الرجاء الصالح وأهميتها في الملاحة بين غرب القارة وشرقها، كذلك منطقة باب المندب والمناطق التي تقع خلفها على الساحل الإفريقي الشرقي وما نطلق عليه اليوم(منطقة القرن الإفريقي)[2] كذلك يمكن القول أن الدافع الإستراتيجي ناتج عن التنافس بين الدول الإستعمارية.[3]

2- وسائل وطرق تغلغل الإستعمار الفرنسي في إفريقيا وآسيا.

لقد وظف الإستعمار الفرنسي عدة طرق وأساليب في تغلغله لإحتلال مختلف الدول والمناطق في إفريقيا وآسيا، أهمها:

---

[1]- إياد علي الهاشمي، **تاريخ أوروبا الحديث**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2012 ، ص.68

[2]-عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص.55

[3]-محمد علي القوزي، **المرجع السابق**، ص.14

أولا: الهجرة والإستيطان:

كان يستعمل الهجرة والإستيطان، للوصول إلى أهدافه وتحقيق أغراضه في الإحتلال والسيطرة وكان يعلن نفسه في المنطقة وينتزع أراضي ويقتل ويهجر السكان الأصليين من أجل الإستيطان في أراضيهم كما هو الحال في الجزائر، حيث قام الفرنسيون بطرد السكان الوطنيين إلى المناطق الفقيرة في الجبال والصحراء. [1]

أيضا حاول إحتكار الأراضي وقطع الغابات وأصبح ساحل الجزائر مليء بالبيوت الريفية التي هجرها أصحابها جزئيا ميدانا خاليا إستقر فيه[2].

ثانيا: الإحتلال العسكري:

وقد حصل ذلك في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى وليبيا والحبشة والهند الصينية وغيرها من البلدان حيث إحتل المستعمرون هذه البلدان بإستعمال القوة رغم إحتجاج شعوبها ومقاومتهم لها.

ثالثا: التستر وراء منح الإتفاقيات:

قام مندوبي الدول الإستعمارية والمغامرون والمقامرون بإبرام إتفاقيات ودية مع القبائل الساذجة، بعد أن أغرو رؤساءها ببعض الهدايا، إتخذت الدول الإستعمارية ذلك وسيلة لتأكيد وتوطيد إستعمارها وتوسيع مناطق سيطرتها، وإدعائها في ملكية تلك الأراضي وإستغلالها لمنفعتها الخاصة[3].

---

[1]-يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص.14

[2]-شارل روبير اجيرون، تر، عيسى عصفور، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، المطبوعات الجامعية الفرنسية، ط.1، بيروت، باريس، 1982، ص.41

[3]- يحي بوعزيز،**المرجع السابق**،ص.15-16

رابعا: عن طريق الضغط:

وذلك عن طريق فرض معاهدات الإحتلال تحت الضغط والتهديد والوعيد بالعواقب الوخيمة، وأدى ذلك إلى وقوع كثير من البلدان تحت السيطرة الإستعمارية.

خامسا: إستثمار رؤوس الأموال:

ذلك بمنع قروض مالية لبعض البلدان، بفوائد وأرباح فاحشة تفوق المنطق وإغراق أسواقها بالبضائع الأجنبية التي تفقدها التوازن المالي، وتكلفها ديونا كبيرة، منه يصبح على الإستعمار الفرنسي القدرة على بسط السيطرة والرقابة المالية على الإقتصاد الوطني لمستعمرة ثم يقوم بالتدخل العسكري وذلك بحجة حماية الديون والقروض وقد تجسد هذا في تونس عام 1977 والمغرب الأقصى.

سادسا: طريق الإمتيازات الأجنبية:

ذلك أن الجالية الفرنسية منحت في الجزائر إمتياز إنشاء مراكز القالة لصيد المرجان كما منحت في مصر إمتيازات قضائية وقنصلية وكذلك في المغرب الأقصى، بحيث لا يحاكم أعضاؤها عندما يرتكبون المخالفات أمام القضاء الوطني المحلي وإنما يحاكم أمام قضاة بلادهم بواسطة قناصلها، وهذا يعني حماية هذه الجالية من العدالة الوطنية، وتمكينها من فرض سيطرتها على البلدان.

سابعا: الغزو الديني والثقافي:

أخذ الإستعمار الفرنسي السلاح الثقافي لتثبيت دعائم إستعمارها السياسي وتجسد هذا الدور في الجزائر والمغرب الأقصى وبعض بلدان غرب إفريقيا، كذلك الدعوة الفرانكفونية لفرنسا في إفريقيا.

ثامنا: الوصاية والإنتداب:

إتخذ الإستعمار الفرنسي الإنتداب والوصاية كوسيلة لفرض سيطرته على الدول الصغرى فقد إستغلت فرنسا تقسيم أملاك ألمانيا الإستعمارية وبعض ولايات حليفتها تركيا وسيطرت على بعض الدول بعنوان الإنتداب والوصاية كسوريا ولبنان، ثم تحول ذلك إلى إستعمار سافر،[1] فالإنتداب هو قيام دولة بقيام توجيهات لدولة ناشئة تعاني من مشاكل من أجل تحسين أوضاعها أما الوصاية فهي لا تختلف عن الإنتداب إلا في جزئيات محدودة[2].

3- نماذج من ردود فعل المستعمرات في إفريقيا وآسيا على الاستعمار الفرنسي:

1- ردود فعل المستعمرات الإفريقية:

تأخرت الحركة التحررية الإفريقية مقارنة بالآسيوية إلى الستينات وإن كانت هناك حالات محدودة في نهاية الخمسينات تضم غانا سنة 1957 وغينيا 1958م حيث كانت أولى الدول الإفريقية المدارية نيلا للإستقلال، حيث وصلت موجة التحرر الإفريقية ذروتها سنة 1960[3]، ونذكر نماذج من ذلك: تونس والمغرب والجزائر.

- **تونس:**

تقدمت القوات الفرنسية صوب تونس العاصمة بعد توقيع معاهدتي باردو"12 ماي 1881" والمرسى"جويلية 1883" التي وقعها الباي محمد الصادق دخلت تونس عهد الحماية الفرنسية، فكانت ردود فعل التونسيين متنوعة شملت ثورات شعبية على

---

[1]- يحي بوعزيز، **المرجع نفسه**، ص. 16-18

[2]- عمر عبد الناصر، "**محاضرات في مقياس الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا في القرنين التاسع عشر والعشرين**"، **مطبوعة بيداغوجية**، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2020، ص.37-38

[3]- رشيد قسيبة، **تبلور الفكر التحرري في إفريقيا وآسيا** ،جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، ص.7

غرار ثورة الجلاز (مقبرة) عام 1911 وقبلها ثورة علي بن غداهم عام 1864، في حين كان النضال السياسي المظهر الثاني للمقاومة وهو نضال تبنته الأحزاب السياسية الوطنية، منهم حزب تونس الفتاة عام 1906(علي باشا) والحزب الدستوري القديم (1920) والذي طالب بدستور ومجلس تشريعي وجيش وطني في حين قيام الحزب الدستوري الجديد عام 1934(الحبيب بورقيبة)[1].

- **المغرب:**

عاش المغرب الأقصى نفس السياسة الإستعمارية المطبقة في كل من تونس والجزائر لكن تحت عنوان الإنتداب والوصاية [2]، تواصل كفاح المغاربة ضد فرنسا فكانت أخطر مواجهة هي معركة آسلي عام 1944، تمكن المحتل من حسمها لفائدته بإتفاقية طنجة في 10 سبتمبر 1944 وقد تواصل النضال من أجل التحرر بالمغرب في ظل المقاومة السياسية، بظهور أحزاب وطنية مطالبة بالإستقلال وقد ساندهم في ذلك السلطان محمد الخامس (خطبة طنجة)، والذي أبعدته فرنسا إلى مدغشقر في 20 أوت 1953، ليفتح ذلك عهد لإستمرار حركة التحرر في المغرب عن طريق الثورة بين 1956-1954 بسبب السياسة الإستعمارية وظهور الوعي الوطني وبروز هيئات دولية ودعمها للتحرير ونفي السلطان إلى الخارج، وبدأت الثورة عام 1954 بمهاجمة الثكنات والقطارات والمستودعات والمصالح الإستعمارية وعمت البلاد مظاهرات في 20 أوت 1955 بنفي السلطات وزاد من الضغط على فرنسا تزامن هجومات الشمال القسنطيني، وبعد مفاوضات إكسل يبان أعلن إستقلال المغرب في 02 مارس 1956[3].

---

(1)– بن قويدر نور الدين، **المد التحرري والتراجع الاستعماري في قارة إفريقيا**، مجلة الدراسات الإفريقية، م 3، ع.5، ص.72.

(2)– عبد الحميد زوزو، **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا واسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، الجزائر ص.82.

(3)–بن قويدر نور الدين، **المرجع السابق**، ص. 74

- **الجزائر:**

تجسدت ردود الفعل الأولية للجزائر إزاء الإستعمار الفرنسي في المقاومات الشعبية، حيث بدء الجزائريين بالمقاومات كرد فعل ضد الهجمة الإستعمارية الفرنسية، وتجلى ذلك في الأعمال القتالية التي خاضها الجزائريون مع الفرنسيين منذ الاشتباكات الأولى نبدأ بمعركة اسطاوالي يوم 15 جوان 1830 بهجوم شامل على إمتداد الجبهة مرورا بمقاومة الأمير عبد القادر وغيرها من المقاومات الأخرى الشعبية[1] ثم جرب الجزائريون أسلوب سلمي مع المحتل تمثل في نضال الحركة الوطنية بمختلف أطيافها وتوجهاتها وذلك بداية بظهور حركة الأمير خالد (1919) إلى ميلاد حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية والتي مثلت الإتجاه الإستقلالي والثوري وهذا لن ينقص من نضال باقي تيارات الحركة الوطنية، ثم إندلاع ثورة التحرير الكبرى (1954-1962) والتي أنهت الإستعمار الإستيطاني الذي دام قرابة 132عاما، وجعلت هذا الثورة من الجزائر قبلة للثوار والتحرر في إفريقيا بخاصة والعالم عامة[2].

2- ردود فعل المستعمرات الآسيوية:

بدأت الحركة التحررية الآسيوية مع الأربعينات مع إهتمام فرنسا بتجارة الشرق، وكان مهدها الشرق الأقصى، فأنشأت شركة الهند الفرنسية في عهد هنري الرابع وضلت هذه الشركة قائمة إسميا حتى عهد لويس الرابع عشر، ثم خرجت فرنسا مهزومة من جنوب شرق آسيا بحرب العصابات التحررية، التي يرمز لها ويلخصها ببلاغة ديان بيان فو فنالت كل من فيتنام، لاوس وكمبوديا استقلالها[3].

---

[1]- بسام العسلي، **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي**، دار الرائد، ط .1،الجزائر، ص.85

[2]-بن قويدر نور الدين، **المرجع السابق**، ص.71

[3]-يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص.98

- **كمبوديا:**

لقد إغتنم ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك (1860-1904) الوجود الفرنسي قربه وأعلن إستقلاله التام عام 1863، من الفيتناميين والتايلانديين، الذين كانوا يتدخلون كثيرا فيما يجري بكمبوديا لأكثر من أربعة قرون، وكان للملك الفيتنامي إصبع فيها[1]، وذلك بسبب عجزها عن الدفاع عن نفسها أمام أطماع مملكة السيام وأصبحت محمية فرنسا وهكذا تمكن المستعمر منها[2].

- **الهند:**

عند تفطن فرنسا إلى الأرباح الهائلة التي كان يحصل عليها الهولنديون والانجليز في الهند والشرق، فقامت بتأسيس الهند الشرقية الفرنسية سنة 1664 وبنت لنفسها قوة تجارية خاصة لاحتكار التجار بين أوروبا وآسيا[3].

- **فيتنام:**

في القرن التاسع عشر أدت البعثة التبشيرية الفرنسية دورا هاما في مساندة حاكم فيتنام وذلك ما جعل لفرنسا وضعا متميزا، بحيث صار لها ممثلون دائمون هناك، غير أن هذا الأمر لم يستمر طويلا، فتنبهت الطبقة الحاكمة الفيتنامية إلى أن نشاط البعثات التبشيرية الفرنسية ما هو إلا مقدمة لدخول الإستعمار الفرنسي[4]

---

[1]-فايز صالح أبو جابر، **الاستعمار في جنوب شرقي آسيا**، دار البشير للنشر والتوزيع، ط.1، عمان، الأردن، 1991 ص.89

[2]عمر عبد الناصر، **المرجع السابق**، ص.62

[3]-يحي بوعزيز، **المرجع السابق**،ص.99

[4]-أمل خليفة، "**هزيمة أمريكا في فيتنام مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية**"، عربية للطباعة والنشر مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر،ط.1، 2005، ص.20

الفصل الأول

الثورة التحريرية الجزائرية

1962-1954

* المبحث الأول: دوافع وسياسة الإستعمار الفرنسي في الجزائر:

- دوافع وأهداف الإستعمار الفرنسي في الجزائر:

حرصت فرنسا على إقامة علاقات دبلوماسية مع الجزائر بهدف خلفية إقتصادية حيث أنها كانت تسعى لإستغلال خيرات البلاد الاقتصادية[1]

وعندما نقارن العلاقات بين الجزائر والدول الأجنبية نجد أن علاقات فرنسا بالجزائر كانت طيبة على العموم، فمنذ القرن السادس عشر كانت فرنسا تتمتع في الجزائر بإمتيازات تجارية خاصة، فكان لها مؤسسات تجارية في عنابة، القالة، ورأس البونة والقل، وكانت هذه المؤسسات تدفع ضرائب سنوية متفقا عليها إلى الباشا من جهة وإلى باي قسنطينة من جهة أخرى، وكانت فرنسا في مقابل ذلك تتمتع بحق صيد المرجان وتصدير الحبوب إلى أوروبا[2]

ومع حلول سنة 1794 أذنت الجزائر للحكومة الفرنسية أن تتمول في موانئ الجزائر عندما كانت الأسواق الأوروبية مغلقة في وجه التجارة الفرنسية، في بادئ الأمر كانت الحكومة الفرنسية تقوم بالشراء بطريقة مباشرة ويتم الدفع إلى الحكومة الجزائرية من قبل الشركة الفرنسية، ثم غيرت فرنسا طريقة الدفع أثناء حكومة المؤتمر فلجأت إلى التاجرين اليهوديين الجزائريين "بكري وبوشناق" ليقوما بالدفع بدلها إلى الحكومة الجزائرية[3]

حل على فرنسا الجوع وأضرت بها المصغبة أيام الثورة الفرنسية الكبرى، وأوصدت دونها إنكلترا ودول أوروبا أبواب العالم، فلم تلق نجدة إنسانية إلا في الجزائر، فكانت المراكب تتحرك بين الساحلين وتحمل لفرنسا الحبوب من موانئ الجزائر كي تقيها من الجوع[4]

---

(1) صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط.1، 2005، الجزائر، ص. 175

(2) أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاستقلال**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط.3، الجزائر، 1982 ،ص. 13

(3)أبو القاسم سعد الله، **المرجع نفسه**، ص 14.

(4)– أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط.1، 2010، ص. 71

ومع مرور الوقت تطورت هذه العلاقات فكانت أفضل ما تكون في عهد الثورة الفرنسية وتم إعتراف الجزائر بالجمهورية الفرنسية الجديدة في وقت كانت فيه تحت حصار أوروبي محكم وتكونت بينهم علاقات ودية[1]

كما حرصت فرنسا على الدخول في خلافات مع الجزائر عسكريا، فعقدت مع الجزائر معاهدة دفاعية، تم بمقتضاها إستنجاد الملك الفرنسي "فرنسوا الأول" بالقوات البحرية الجزائرية مرتين لتحرير مرسيليا، وقد كان على هذا التحالف العسكري نتيجة لحاجة فرنسا الدفاعية ومواجهة الإسبان وهو العدو المشترك بين الدولتين وحاجة الجزائر لموقع فرنسا الإستراتيجي لسببين:

- منع التكتل الأوروبي القوى ضدها.
- وتحطيم قوة إسبانيا البحرية التي كانت تسعى لفرض سيطرتها على حوض المتوسط[2]

ولا يمكن أن ننسى الجانب الديني وماكان له من أثر حاسم في إحتلال فرنسا للجزائر فقد كان شارل العاشر معروفا بتعصبه الدين واتجاهه الموالي لحزب الكنيسة[3]

ومنه يمكن القول أن تدخل فرنسا لم يكن مدفوعا بإهتمامات سياسية أو رغبة في توسيع إستعماري وإنما السبب العرضي والمتمثل في قضية توريد حبوب تم في عهد الجمهورية من جانب اثنين من اليهود الجزائريين بكري وبوشناق ولم يكن قد دفع ثمنها،[4] ولم يكن حادث المروحة المفتعل[5] والمتمثل في سؤال داي الجزائر على الجواب من الملك المتعلق برسالته المتعلقة بحساب الدين والذي رد عليه القنصل "دوفال" بأسلوب متعجرف متعمد إثارة غضبه

---

(1)- أبو القاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ص 13.

(2)- صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م – 1962م)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط.1، ص .138-139

(3)- محمد زروال: **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1830-1971**، ط.1، دحلب، الجزائر، ص. 117

(4)- محمد زروال، **المرجع نفسه**، ص 120.

(5)- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2009، ص 10.

وبعد الإشارة من الداي إلى القنصل بمروحته إلى الباب، إدعى القنصل أن ريش المروحة قد لمس وجهه وهوما أشعال رأس الفتيل،[1]

ومن هنا نستنتج:

1- التخلص من الديون التي في ذمتها تجاه الجزائر وإعطاء حادثة المروحة أبعاد سياسية لإفتعال مبرر لإحتلال الجزائر قصد إمتصاص الغضب الشعبي الثائر.

2- الحكم الإستبدادي للملك شارل العاشر (1824-1830) وتوجيه أنظار المعارضة إلى الخارج وإشعال الشعب بالحروب الخارجية وصرف أنظار الشعب الفرنسي على المشاكل الداخلية.

3- التعويض بإحتلال الجزائر عما خسرته فرنسا من مستعمرات في القارة الأمريكية ومصر والهند[2]

4- الرغبة في جعل المواد الخام المعدنية موردها جزائري وسوقا لمنتوجاتها الصناعية وموردا لليد العاملة الرخيصة.

5- رغبتها في جعلها موطنا لفائض سكانها والمتمردين والمجرمين وذوي السوابق.

6- محاربة الإسلام ونشر المسيحية على حسابه وتنصير الجزائريين[3]

---

[1]- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص72-73.

[2]- صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من عقد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م-1962م)**، دار العلوم للنشر، ط.1، ص. 142

[3]- يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص. 10

- إستراتيجية الإستعمار الفرنسـي في الجزائر:

لقد أبطلت الثورة الجزائرية جميع التكهنات الإستعمارية التي أضفي عليها غطاء من التفاؤل المزيف، وها هي ذي تستمر في نموها وإتساعها بعزيمة خارقة في تطور متصاعد بعيد المدى وهي في تقدمها هذا تنتهك ما بقي من الإمبراطورية الإستعمارية الفرنسية المتهورة، وحكومات باريس المتتالية كلها تجد نفسها عرضة لأزمة سياسية لم يسبق لها نظير.

فبعدما إضطرت للتخلي عن مستعمرات آسيا، إعتقدت أنها تستطيع أن تحتفظ بمستعمرات إفريقيا، ولما أحست بأنها لا تقوي على مجابهة "فساد الحالة" في إفريقيا الشمالية منحت الإستقلال لكل من تونس والمغرب للتفرغ للجزائر والإحتفاظ بها[1]

أيضا من ضمن الاستراتيجيات التي طبقتها فرنسا في الجزائر يمكن أن نذكر نماذج كالتالي: أنها قامت بحل أحزاب سياسية مثال عن ذلك حزب الشعب وإعتقدت قادته وإطاراته أحمد مصالي الحاج ومفدي زكرياء، أيضا فرضت التجنيد الإجباري على العديد من الشباب ودفعت بهم إلى ساحة القتال في شمال فرنسا، فقتل منهم الكثير.

إلى جانب ذلك نذكر إستراتيجيته الأخرى على المستوى الاقتصادي حيث أنها قامت بنهب الثروات الطبيعية وقوات المواطنين وتسخير الموارد البشرية لخدمة مجهودها الحربي[2] وقد إتبعت الإستراتيجية الإستعمارية مخططات لتطويق الثورة التي تمثلت في البرامج والإجراءات القانونية التي تدخل هذه الأخيرة ضمن السياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر والتي كانت تهدف من خلالها إلى تشديد الخناق على الثورة وتجسدت هذه الأخيرة في تسليط أبشع الأساليب الوحشية على الشعب الجزائري[3]

---

[1]- مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية**، طبعة خاصة، بدار الرائد للكتاب، 2010، الجزائر، ص. 237

[2]- بوترعة علي، **جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1954-1962 ووسائله**، شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران، السنة الجامعية، 2016-2017، ص 27، ص 19.

[3]- وهيبة بشرير، **المخططات الإستعمارية في مجابهة الثورة التحريرية كنموذج "الأسلاك الشائكة، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد الثامن، ص 268.

أيضا تعددت مظاهر القمع تجاه الثورة وتنوعت أساليب التعذيب والتنكيل سواءا اتجاه سكان المنطقة الواحدة أو إتجاه من تم القبض عليه بالمناطق المجاورة وتم تحويله إلى الثكنات ومراكز التعذيب.

أيضا إستخدمت أسلوب الحرب النفسية بغية زرع الرعب في أبناء الشعب بالإضافة إلى القيام بعمليات تمشيط وتعذيب واسعة[1]

وقد سعت فرنسا من خلال تطبيقها لإستراتيجية إستعمارية صارمة لتحقيق أهداف في الجزائر والتي نذكر منها:

أ- إنشاء قواعد بحرية.

ب- الحفاظ على أمن تجارتها وإنتشارها.

ج- زيادة نفوذها في البحر الأبيض المتوسط.

لذلك نلاحظ أن فرنسا من ضمن إستراتيجيتها سعت إلى السيطرة على السواحل وخاصة مدن الجزائر وهران وعنابة مع ما يحيط بهم من أراضي سياحية[2]

ومنه يمكن أن نستنتج أن الإستراتيجية الإستعمارية الفرنسية إمتيازت بسياسة إستعمارية صارمة طبقت في كافة المجالات، سعت لتحقيق أهداف منشودة كما نذكر سابقا، بالإظافة أنها عملت على توسيع نفوذها في الجزائر بتطبيقها لسياسة الإستيطان.

---

[1]- خيري الرزيقي، "**إستراتيجية الإحتلال الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية في الأوراس الغربي (دراسة في المراكز والثكنات بلدية بريكة المختلطة وما جاورها**، "مجلة البحوث التاريخية"، المجلد 6، العدد 1، تاريخ النشر جوان 2022، ص 262-263.

[2]- محمد موفق، **السياسة الإستعمارية من الإحتلال الجزئي إلى الإحتلال الشامل**، "مجلة العصور"، العدد 6-7، جوان-ديسمبر 2005، ص 112.

- سياسة الإستيطان ومصـادر الأراضي:

بعد إقدام القوات الفرنسية المحتلة على عملياتها الشنيعة بإحتلال مدينة الجزائر في صيف 1830، سعت جاهدة للتوسع داخل التراب الجزائري وحاولت أن توطن فيد أعدادا كبيرة من الفرنسيين خاصة والأوروبيين عامة، وذلك من أجل تحويل أرض الجزائر إلى مستعمرة أو حتى إمدادها لفرنسا عبر البحر.

حيث لم يكـن الإستيطان الفرنسي في الجزائر مجرد سيطرة على ساحات واسعة وملايين هكتارات من الأراضي الزراعية والغابـات بل تعدى إلى الاستيلاء على أراضي السكان الأصليين الجزائريين وهو المظهر الجماعي للإستيطـان وترك بصـمة واضحة على كل نواحـي الحياة، وبمجرد إستفزاز الإحتلال الفرنسي في الجزائر، حتى صادرت الإدارة الإستعماريـة المئات من المساحات الواسعة من الأراضـي والأهالي ومدت بصـرها ثم يدها إلى أراضي الحبـوس والأوقاف الدينية ولجئت السلطـة الإستعمارية إلى عدت طـرق لنهـب الأراضي منهـا.

الإيجـار أو البيع الصـوري (الشكلي) يقول أحدهم: "عندما كان الأهالي يرفضون بيع أراضيهم كانت تطاردهم، فإذا قاومونا بالسلاح، فإن ذخيرة الجنود أقوى من الأوراق القانونية وهـذا هو حـق الغـزو"[1]

أيضا من الصور السياسة الإستيطانية في الجانب الإقتصادي تجد إرتفاع الأسعار فقد تضاعفت ثلاث مرات أسعار الخبز والطحين، فيما تضاعفت ست مرات أسعار، الزيت واللحم والقمصان عن العام 1939، فكانت المجاعة تخيم في المناطق خارج المدن، بالإضافة إلى صعوبة المواصلات وإنخفاض الإنتاج الزراعي وإقتصاد الحرب بنتائجه، كالحرمـان والسوق السـوداء[2]

---

[1]- إبراهيم مياسي: **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962**، دار هومه، د.ط، الجزائر،2007، ص 121-122.

[2]- رضوان عينـاد تابت: **8 أيار/ ماي 45 والإبـادة الجماعية في الجزائر**، دار الفارابـي، بيروت – لبنان، ط1، 2005، ص 42-43.

وينبغي أن نوضح أن جرائم فرنسا، المنجزة بالقطر الجزائري، أدخلت بها تدابير صحية التي تستفيد منها أي بلاد أخرى بالمشرق حاليا[1].

- نماذج من السياسة الإستعمارية المطبقة في الجزائـر:

السياسة الاستعمارية في الجانب الإجتماعي والثقافـي:

- سياسـة الفرنسـة:

يعنـي بها نشر الثقافـة الفرنسية وإحلال اللغة الفرنسيـة محل اللغة العربيـة في جميع مناحـي الحـياة الإجتماعية، من أجل عزل صـلة المجتمع الجزائري بتاريخـه وثقافتـه العربية الإسلاميـة، والذوبان في كيان الأمـة الفرنسيـة وإنتاج أجيال ممسوخـة لا تعرف عن تاريخهـا وثقافتــها شيئـا.

وقد فرضت السلطات الإستعمارية إجبارية التعليم في مؤسسات التعليم الفرنسية، وفق مناهج فرنسية تركز على تدريس تاريخ وجغرافية فرنسا وعدم الخوض في تاريخ الجزائر وجغرافيتها، حتى تقوم بزرع القيم الفرنسية لدى الجزائريين، وقطع إرتباط بماضيهم وحضارتهم، فأصبحت اللغة العربية وفق سياسة الفرنسة لغة أجنبية في الجزائر، خاصة عندما فرضت الفرنسية في المحيط الإجتماعي وفي مختلف الهيئات والمؤسسات ووسائل الإعـلام ومختلف المعامـلات.

- سياسـة التنصيـــر:

وهو محاولة إحلال الديانة المسيحية محل الديانة الإسلامية في الجزائر،[2]وتجسد ذلك في محاربة القضاء الإسلامي والمؤسسات الإسلامية، حيث عملت الإدارة الإستعمارية على محاربة وطمس الشخصية الإسلامية للجزائر منذ حملة الاحتلال عام 1830، وزيادة على هذا راقبت

---

[1]-شـارل أنري فافرود، **الثورة الجزائريـة**، دار النشر دحلب، تر، كابويـة عبد الرحمان، سالم محمد، الجزائر،2010، ص 229.

[2]-أحمد وادي،" **السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجز**ائر"، مجلة الناقد للدراسات السياسية، العدد 2، أفريل 2010، ص . 300

الإدارة الإستعمارية التعليم الديني، والزوايا وقامت بعلق الكثير من المدارس القرآنية[1]مما أدى إلى قلة القضاة والأئمة والمعلمين وإنهيار مستوى اللغة والتعليم العربي

كما فرضت رقابـة على رجـال الدين والعلماء والفقـهاء[2]

وقد قامت بفتح المجال أمام المبشرين من أجل تنصير أكبر عدد من الجزائريين وأبنائهم، والأطفال اليتامى المشردين وهذا بإغرائهم بمساعدات إقتصادية للفقراء والمحتاجين الذين أنهكهم الفقر والجوع من جراء سياسة المستعمر، كما حاولت تضليلهم وتشكيكهم في عقائدهم وهويتهم بالخصوص في المناطق التي يحمل سكانها ثقافة بعيدة عن الدين الإسـلامي مثل منطقـة القبائـل[3]

- محاربة وتشويه الثقافة الإسلامية:

ركزت فرنسا على تشويه الثقافة العربية الإسلامية وذلك من خلال تقييم ضربات لأساسيات المجتمع الجزائري، كالتعليم حيث تتجلى محاربة الإحتلال لتعليم الجزائريين في قلة المدارس والفصول المخصصة لهم في مختلف مراحل التعليم، كذلك في سخاء إدارة الإحتلال الكبير على تعليم الأوروبيين بالمقابل نجد تضيقه الشديد على الجزائريين بهدف إبقائهم في مؤخـرة قافلة التقدم الإنسـاني[4]

عرفت فرنسا أن الإسلام بالنسبة إلى الشعب الجزائري يعني الحصن الذي يعتصم به والملاذ الذي يأوي إليه، والمعقل الذي يحفظه من كل رجات وهزات فجعلته نصب عينيها فعملت جاهدة للقضاء عليه بكل الوسائل والجهـود التي تملكها، وكان أول ما قامت به هو تجريـده من قوته الماديـة[5]

---

[1]-يحي بوعزيز: **التسلط الإستعماري والسياسة الإستعمارية**، دار البصائر، ط1، ص. 51

[2]-يحي بوعزيز، **المرجع نفسه**، ص. 53

[3]-أحمد وادي، **المرجع السابق**، ص. 300

[4]-صالح فركوس، **الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال (814 ق م-1962م)**، المعارف للطباعة، ط1، ص. 241-242

[5]-محمد الصالح صديق: **كيف ننس وهذه جرائمهم**، دار هومه، ط1، الجزائر، ص. 74

علم الإستعمـار الفرنسي مدى أهمية اللغة العربيـة في الدفع بثقافة المجتمع الجزائري لذلك ركزت على محاربتها طيلة فترة الإحتـلال، كما أن فرنسا كانت تضع كل ثقلها العسكري والمدني لمحاربة الهويـة الوطنية للجزائريين، بكل أبعادها بما فيها اللغـة العربية، حيث رسمت خطـط وإستراتيجيات لمحاربتها وتشديد الحصار عليها ومنع تعلمها وتعليمها، حيث إعتبرتها لغة أجنبية يحرم التعامل بها قانونـيا، وفرضت اللغة الفرنسية بديلا عنها وأحلت محلهـا في جميع المجـالات.

أيضا عملت على رسم سياسة للقضـاء على اللغة العربية وفي ما يأتـي عرض أهم مظاهر هذه السياسـة:

- **القضـاء على الهيئـات الدينيـة:**

وأدركت فرنسا لدى مجيئها هيئة دينية قائمة، كانت تتألف من العلماء الذين يشملون القضاة والأئمة والمفتيين والمدرسين، ما عملت سلطات الإحتلال على إظهارهم بصورة مشينة أمام العوام، بعدما رأت أنهم سبب عدم تقدم الإحتلال وبسطه على كافة تراب الجزائر، كما أن القضاء على الهيئات الدينية نتـج عنه تدهور اللغة العربيـة.

* تهجير العلماء والمتعلمين المدافعين عن اللغة والرافضين للسياسة الفرنسية: يعتبر التهجير من العوامل التي ساهمت في إضعـاف مستوى اللغة العربيـة[1]

* إنشاء وساطة بين الإدارة الإستعمارية والمسلمين مثالا عن ذلك: أنشأت المستعمرة الفرنسية ثلاث مدارس إسلامية في تلمسان والجزائر العاصمة لتكوين وتخريج موظفين تحتاجهم الإدارة الفرنسية، ليكونوا الوسيط بين السكان والمستعمرة، وكانت تنوي جعلها تحت رقابتها[2]

---

[1]-سعيد بوخاوش، **من مظاهر سياسة الفرنسيـة ومحاربة اللغة العربـية في الجزائر، إبان الإحتـلال الفرنسي**، جامعة البـليدة 2، ص. 18-19-20

[2]-عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة للطباعة وانشر والتوزيع، طبعة 2010، ص. 59

وقد أشارت الحكومة الفرنسية في أحر تقاريرها أنها: فصلت العديد من ممتلكات المؤسسات الدينية وجردوا السكان وأخذوا الممتلكات الخاصة بهم بدون أي تعويض[1]

ومنه فإن الإدارة الإستعمارية عملت على تجسيد وتكريس الإستعمار الإستيطاني بالقوة والعنف وحتى بالقانون، حيث كانت الأرض المسألة الأولى التي مستها وهددها الإستعمار الإستيطاني لذلك كان الحصول على الأراضي وسيلة لكسب الشرعية في البقاء، فكانت وسائل الإستيطان هي ممارسة العنف، الإكراه، الإغراء، الشراء وحتى المراسيم والقوانين.

حيث سارعت الإدارة الفرنسية على إنشاء سلسلة من القوانين والمراسيم من أجل إخضاع السكان الأصليين والإستيلاء على أراضيهم والتصرف فيها طبقا لعملية التوطين ولذلك إستحدثت نظام للبيع بأشكال مختلفة وتجسد كالتالي: البيع بسعر محدد والبيع بالمزاد والبيع بالتراضي[2]

كما إستهدفت فرنسا الإستيلاء على الكنز الذي كان موجودا في القصبة على حسب داعايات الأوساط التجارية، إضافة إلى ذلك كانت تقصد فرنسا إستغلال أراضي جديدة توزعها على البطالين الفرنسيين وعلى أشخاص غير مرغوب في بقائهم في فرنسا[3]

كما أنهم كانوا يرددون بأن الفرنسيين سيعملون على تطوير الآلة الإنتاجية للجزائر وتقوية اقتصادها وإخراجها في أقرب وقت ممكن من دائرة التخلف الاقتصادي[4].

---

[1]-إبراهيم مياسي، **المرجع السابق** ، ص. 132

[2]-حياة قنون: **الاستيطان الفرنسي ومصادرة الأراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر**، مجلة الحور المتوسط، العدد 3-4، ص. 149

[3]-بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012، ص. 16

[4]- عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال**، دار طليطلة، ط1، 2009، ص. 40

* المبحث الثاني: عوامل وأهداف التفجير وردود الفعل:

- العوامل الداخلية:

- السياسة الإستعمارية المطبقة:

إن الوجود الإستعماري بالجزائر والسياسة المطبقة من طرفه تجاه الشعب الجزائري في كل المجالات، والجرائم المرتكبة من طرف المستعمر الفرنسي، من قتل وتعذيب وتشريد ونفي ومحاولة إخماد المقاومات الشعبية والتنكيل بالكثير من زعمائها، والقوانين الجائرة وسياسة التجنيد الإجباري للجزائريين وسياسة الوعود الكاذبة وإرتكاب المجازر في حق الشعب الجزائري كلها عوامل ساعدت على التعجيل بالثورة.

كما نجد بالمقابل العامل الديني والوعي القومي والسياسي لدى الجزائريين بفضل نشاط الحركة الوطنية بجميع أطيافها.

علاوة على ذلك فإن الإدارة الفرنسية كانت تقوم بإختطاف النساء والإستيلاء على الممتلكات، ونجد كثيرا ممن كانت تسميهم فرنسا لصوص الشرف قد إلتحقوا فيما بعد بالثورة الجزائرية، كما كان الإنقسام الذي طرأ على حركة الإنتصار نعمة حيث ساهم في تكثيف التنسيق والتشاور، الذي حلل بالإعلان عن الثورة المباركة التي كان هدفها الأساسي الحصول على الإستقلال[1].

[1]- بوبكر حفظ الله، **دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى**، دار قانة للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2021 ط1، ص. 20-22

- مجـازر 08 مـاي 1945:

- من أسبـاب إلى حدوث المجـازر:

- من المظاهـرات السليمة للمجزرة الداميـة:

شهد العالم ثورة تعتبر أهم ثورات القرن العشرين ضحى فيها الجزائريون بالنفس والنفيس، ولم تكن هذه الفترة قصيـرة بل سبقها العديد من الأحداث التاريخيـة[1]

ومن بين أبشع الصور التي تعبر عن وحشية الإستعمار الفرنسي هي مذبحة 8 ماي 1945، التي هدفت من خلالهـا فرنسا إلى ما يلـي:

- إعادة الإعتبار للجيش الفرنسي الذي لا زال يتجرع مرارة الهزيمة والنكسة من جراء الهزائم التي تعرض لها على أيدي الألمان في الحرب العالمية الثانيـة.

- كبح تيار التحرر الذي بدأ عميقا جارفا لدى الشعب الجزائري منذ بيان 1943 حيث تزائد هذا الشعور وتعمق أكثر مع الأيام وكاد أن يكون شاملا وجماعيا.

- محاولـة إرهـاب باقـي المستعمـرات وإظـهار القوة الفرنسيـة حتى لا تتجـرأ وتطالب بحريتـها وإستقلالـهـا.

- محاولة فرنسا إثبات ذاتها على الساحة الدولية وخصوصا أمام حلفائـها الذين تجاهلوهـا في مؤتمـرات عديـدة[2]

نظم الفرنسيون مظاهرة ونظم الجزائريون أيضا مظاهرة في كل من الجزائر العاصمة بسكرة وخنشلة، بجاية، وهران، قالمة، سطيف، وخراطة، فشهدت المناطق الأخيرة العنف الشديد، حيث أنها كانت مظاهرات سلمية لا أكثر، كانوا متوجهون إلى قبر الجندي المجهول

---

[1]- كيدار عبد الوهاب، "**مجـازر 8 ماي 1945، ودورهـا في بلـورة الوعي الثـوري**"، جامعة عمار ثليجـي الأغـواط، الجزائـر، ص. 155

[2]- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج.1، الدار العثمانية، ط1، 2013، ص 178.

رافعين الشعارات، متقدم بهم شبل من الكشافة الإسلامية بيده العلم الوطني، فكان أول شهيد سقط بعدما رفض أن تنزع منه الراية[1].

كانت المظاهرات مذبحة مدبرة، تهيأت لها فرنسا لتحولها إلى حمام من الدماء[2]طردوا المسلمون من المدن والقرى والمداشر، وهناك قرى دمرت بالطائرات فلم يبقى منها شيء، أما المدن الكبيرة فكان رجال الميليشيا يهاجمون الديار، ويقبضون على النخبة المثقفة الجزائرية، فيذهبون بهم إلى خارج المدينة ويقتلونهم، ويأمرون بالفوج الثاني منهم دفنهم تحت تهديد الرشاشات، دامت هذه المذبحة أياما وليالي، وأسفرت عن مقتل 45 ألف مسلم، وإعدام النخبة المثقفة من كامل الجهة[3].

فكان سبب المذبحة الرئيسي هو التخلص من أكبر عدد ممكن من المسلمين، وضرب الحركة الجزائرية ضربة لا تقوم لها من بعد قائمة، علموا أنه سيرفع العلم الجزائري فجهزوا ما إستطاعوا من جيش ومن طابور وأعدوا الطائرات، وعزموا على إنتهاز الفرصة لإعطاء الضربة القاسية وفي نفس ذلك الوقت ألقي القبض على فرحات عباس والشيخ البشير الإبراهيمي وثلة غفيرة من أنصار البيان ومن العلماء وسيقوا إلى السجن وألحقت بهم تهمة المؤامرة الكبرى وكانوا يريدون إعدامهم لا محالة

- **حدوث المجزرة**

بعد خروج الجزائريين في مظاهرات سلمية حاملين الشعارات ينددون فيها إستقلال الجزائر، التي أثارت غضب الإدارة الإستعمارية، فكان الرد عليها قويا أعطى رئيس دائرة قالمة الأمر بقتل الجزائريين رميا بالرصاص، في حين تشكلت إلى جانب قوات الأمن والشرطة ميليشيات مجهزة بأسلحة أوتوماتيكية، وعربات عسكرية، وبدأ توقف الجزائريين

---

(1)– فاضلي إدريس،" **حزب التحرير الوطني، عنوان ثورة ودليل دولة**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، ص 50.

(2) – عمار قليل، **المرجع السابق**، ص. 177

(3)– أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، شارع عدلي باشا، ط1، 2001، ص. 178

لأبسط شبهة والمئات منهم إنقادوا إلى السجون مكتوفي الأيدي والأرجل في شاحنات، وكان يتم إعدام الكثير منهم على حافة الطريق، حيث وصلت عدد الإعدامات يوميا إلى حوالي 60 جزائري،[1]وكانت ترمى الجثث في الطرقات وتحرق في الحقول، أو في المحرقة التي لا تزال إلى حد الأن قائمة بضواحي مدينة قالمة، شاهدة على المجزرة التي إقترفها المحتل.

شكل الرصيد الإستعماري الفرنسي في الجزائر سجلا حافلا من الممارسات القمعية الرسمية والفردية التي قل نظيرها في التاريخ والتي تكسرت أمامها كل الشعارات المرفوعة والقيم الحضارية.[2]

وأصبحت أحداث الثامن من ماي لب الحقيقة للثورة المسلحة المباركة، التي عجلت بالإعداد لها لتكون فجرا جديدا واعدا يستعمل من خلاله الشعب الجزائري أروع آيات البطولات والتضحية، فهي ملحمة وأسطورة القرن العشرين التي سجلها التاريخ بحروف من نار.[3]

- **أزمة الحركة الوطنية:**

كانت الجزائر تعيش غليانا شعبيا بين عام 1943-1947، فإستغلت الطبقة السياسية فرصة نزول قوات الحلفاء بوهران والجزائر في 08 نوفمبر 1942، فوجهوا رسالة إلى الحلفاء طالبوا فيها بتطبيق نظام قانون جديد على الجزائر مستوحى من الميثاق الأطلسي الذي ينصب على حق الشعوب في تقرير مصيرها، وظهرت بوادر تحرير هذا البيان بمدينة سطيف أين كان يتواجد أقطاب الطبقة السياسية أمثال فرحات عباس الهادي مصطفى، ممثل للدكتور إبن جلول.

---

[1]- زنقوفي فوزية: "**وقائع مظاهرات وجرائم 8 ماي 1945م**"، مجلة دراسات تاريخية، المجلد 8، العدد1، السنة، 2020، ص. 104

[2]- زنقوفي فوزية، **المرجع نفسه**، ص. 105

[3]- فاضلي إدريس، **المرجع السابق** ، ص. 51

أسس أنصار حزب الشعب الجزائري الذي تم حله من قبل السلطات الإستعمارية حزبا جديدا تحت شعار "حركة إنتصار الحريات الديمقراطية" (M T L D) سنة 1946م، بمناسبة الإعداد للإنتخابات التي جرت خلال السنة نفسها.[1]

مع ميلاد حزب الشعب تحت تسمية جديدة جعلته يحتفظ بجميع أعضائه ومناضليه بنفس التركيبة الإجتماعية لهم من عمال والطبقة الكادحة وبقي ملتزما بنفس المطالب الإجتماعية ونفس المبادئ والمتمثلة في إقامة نظام سيادة الجزائر وطرد الإستعمار وإلغائه وإقامة جمهورية مستقلة ديمقراطية إجتماعية تتمتع بكامل الصلاحيات،[2] وبمشاركة أساليب وسياسة الزجر والتعذيب والإضطهاد الإستعماري في خلق وعي سياسي جماهيري نتج عنه إنتشار فكرة الإستقلال الوطني بين مختلف طبقات المجتمع في أنحاد البلاد وذلك على عكس ما كان يرغب ويكمل ويخطط له الإستعمار.[3]

إن العمل السياسي في الحركة الوطنية بدأ يسير تحت غطاء حزب الشعب لغاية 1946م، إذ فكر فرع من الحزب الدخول إلى الإنتخابات وكيف يتم ذلك وهو منحل إداريا فوجب تكوين حركة إنتصار والحريات الديمقراطية.[4]

وعندما جرت الإنتخابات للجمعية التشريعية الفرنسية في أكتوبر 1946، رفض حزب حركة الإنتصار المشاركة فيها بينما في إنتخابات نوفمبر 1946، التي أقيمت لإنتخاب أعضاء الجمعية التشريعية الثانية بعد رفضها لمشروع الدستور الأول، فقد شارك فيها حزب حركة الإنتصار وإمتنع بن عباس بإتفاق من حركة الإنتصار.[5]

---

(1)- المرجع نفسه، ص. 53

(2)- فاضلي إدريس، **المرجع نفسه**، ص. 53-54

(3)- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ط1، ص. 120

(4)- مصطفى هشماوي: **جذور نوفمبر 1945 في الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، ص. 54

(5)- يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص. 122

- المنظمة الخاصةos:

من الناحية السلبية التي عانى منها الحزب فقدانه إلى منصب عقائدي قادر على تحديد الجوانب السياسية ومشاريع المستقبل مما ثقل من نشاط الحزب وأجل تحديد قياداته، حيث عرف تاريخ 13 نوفمبر 1947، إنشاء منظمة خاصة (os) تحضر للكفاح المسلح بعد أن تمت الموافقة من قبل الحزب في مؤتمره الأول كان اول المنسقين لهذه المنظمة محمد بلوزداد، والمكلف بالعلاقات مع المكتب السياسي حسين لحول بإعتباره العضو الوحيد في المكتب السياسـي للحزب الذي كان على علم بنشـاط المنظمة.[1]

بدأ الجمع الرسمي للسلاح عندا تكونت المنظمة الخاصة (os) وهذا سنة 1947-1950، كما شرع في التدريب على إستعمال السلاح وهذا في أماكن عديدة سرية لا يعرفها إلا القليل من مناضلي الحركة الوطنية،[2] وكانوا يتدربون على بناء المخابئ لإخفائها وبعد مدة أخذ قادتها يطالبون الحزب بالإنتقال إلى العمل المسلح كان الرد إلا بالإنتظار والتريث، وطال إنتظارهم إلى غاية مارس 1950، فوقع ما كان متوقعا وهو إكتشاف المنظمة الخاصة وكان يوم 18 مارس 1950 وكان ذلك إثر توقيف إثنين من مناضلي المنظمة بالقرب من تبسة، فكان مصيرهم المطاردة والإعتقالات والبحث عن الأعضاء الناجين منها وتدميرها والتنكيل بشبكاتها وهياكلها التنظيمية، فطالب المناضلون الناجون من القمع قيادة M.T.L.D بالتحرك لإنقاض ما تبقي من المنظمة وإسعاف مناضليها، فكان ردها المماطلة.[3]

---

[1]- فاضلي إداريس، **المرجع السابق**، ص. 55

[2]- عمار ملاح، **وقائـع وحقائق عن الثورة التحريريـة بالأوراس، الناحيـة 3 بوعريـف**، دار الهدى للنشر، عين مليلة، ط1، ص. 106

[3]- صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، ط1، 2008، ص. 30

- الأزمـة السياسية للحـزب:

منذ إنعـقاد المؤتمـر الثاني للحزب في 4، 5، 6 أفريـل 1953م، بعد المؤتمر الأول في 1947، وأوضـاع قيادة الحزب ليست على الوجه المطلوب، حيث ترأس أشغال هذا المؤتمر "أحمد ميزغنة" بسبب غياب مصالح الحاج الذي إكتفى بإرسال خطاب له يتضمن مجموعـة من المحاور من أهمـها:

- حزب قـوي حسن التنظـيم.
- جلب إهتمام الرأي العام الدولي لكفاح الشعب في كل الظروف.
- تكويـن سياسة خارجيـة ناجحة وتمثيل جيد في البلاد الأجنبـية.[1]

وفي هذا المؤتمر أقصي قدماء المنظمة الخاصة من حضوره وبدأت فيه المواجهة بين اللجنة المركزية وأنصار مصالح الحاج رئيس الحزب، فكانت نقطة إنطلاق الأزمة بين المصاليين والمركزيين التي حازت على إنشغالات الحزب ومناضليه في أفريل 1953، إلى غاية 1945،[2] وفي ظل هذا التوتر المتزايد الذي أصبح عليه الحزب منذ أوائل 1954، فكر مجموعة من المناضلين في المنظمة وبقوا على حياد فإستلهموا العبر من الظروف التي عاشها حزبهم، وبعد دراستهم للوضع إتفقوا على تشكيل هيئة مستقلة عن هياكل الحزب جديدة كليا أطلقوا عليها تسمية اللجنة الثورية للوحدة والعمل "خلفا للمنظمة الخاصة"[3]

كانت سنة 1945 سنة أزمة داخلية للحزب ولدت بسبب الصراع القائم بين المجلس المركزي ومصالي الحاج وكان سبب الصراع رئاسة الحزب وتعارض الأفكار وطرق الإدارة وكان في ذلك في أمرين: إما التسيير الجماعي للحزب وإما السلطة الكاملة لمصالي الحاج[4].

---

[1]– فاصلي إدريس، **المرجع السابق**، ص. 61

[2]– صالح بلحاج، **المرجع السابق**، ص. 30

[3]– فاضلي إدريس، **المرجع السابق**، ص. 62

[4]– مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية 2014، ط1، ص 208

- إجتمـــــاع 22:

بعد أحداث اللجنة الثورية للوحدة والعمل إجتمع محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد وديدوش مراد وقرروا دعوة أعضاء المنظمة الخاصة بهدف الإتفاق على ما يجب القيام به وتحديد موقف واحد تجاه المتخاصمين، ترأس مصطفى بن بولعيد الإجتماع الذي إنعقد في النصف الثاني من جوان 1945 والذي كان عدد أعضائه 22 عضوا من المنظمة السرية، كما ذكر بوضياف والذي تقدم بطلب تقرير بمساعدة العربي ين مهيدي وديدوش مراد، فتطرق التقرير إلى ذكر تاريخ المنظمة الخاصة ونشاطها وأعمالها السرية الخاصة في ميدان التسليح والتدريب، وختم التقرير بدعوة الحاضرين في الإجتماع لإتخاذ موقف بالنسبة لمصير اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وبرز موقفان أثناء النقاش: موقف يطالب بالمرور إلى العمل الثوري، وموقف ثاني يصادق على التوجه إلى العمل الثوري ولكن مع إختيار الوقت المناسب لذلك[1]

- لجنـة الخمسة ثم الستة:

تكونت لجنة الخمسة من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط ومراد ديدوش وهم مناضلون شاركوا في الأعمال التحضيرية حسب ما تم ذكره من قبل محمد بوضياف، وبعد الإتصال مع مسؤولين من بلاد القبائل في ماي 1945، بين محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد مع بلقاسم كريم وعمر أوعمران اللذان كانا مناضلان وطنيان يعيشان في سرية وكونهما كانا على إتصال دائم بمصالي الحاج واللجنة المركزية، وبعد تيقنهم من موقف مصالي الحاج والمركزيين وهو عدم الإقتناع بالشروع في الثورة إنضما إلى اللجنة الخماسية في أوت 1954 وأصبحت تسمى بلجنة الستة.[2]

قامت اللجنة السداسية بعقد مجموعة متسلسلة من الإجتماعات في الجزائر العاصمة مع بدايات شهر سبتمبر 1954، إلى غاية آخر إجتماع لهم وكان تاريخ 24 أكتوبر 1954،

---

[1]– بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية، ثورة 1 نوفمبر 1954، معالمها الأساسية**، دار النعمان للنشر، 2012، ط1، ص. 155

[2]– بوعلام بن حمودة، **المرجع نفسه**، ص. 156

وتمت دراسة الأسس التي يجب أن تقوم عليها الثورة الجزائرية، وتم تقسيم البلاد إلى خمس مناطق جغرافية وعلى رأس كل منطقة مسؤول،[1] كما تم تكليف محمد بوضياف بمهمة التنسيق بين الخارج والداخل، كما تم الإتفاق على إسم جبهة التحرير الوطني لتصبح المسير العام للثورة الجزائرية وإسم جيش التحرير الوطني للجانب العسكري والذي كان أساس أفراده من المناضلين من حزب الشعب وخاصة أعضاء المنظمة السرية.[2]

كما تم تحديد تاريخ إندلاع الثورة بفاتح نوفمبر 1954م، على الساعة الصفر في جميع مناطق الوطن دون تقديم أو تأخير، وتم إصدار بيان يخبر بإندلاع الثورة موجه للجزائريين خاصة وإلى العالم عامة وتم فيه تحديد أهدافها ويعلن بميلاد حركة جديدة تدعى جبهة التحرير الوطني،[3] وسمي ببيان أول نوفمبر، وتم الإتفاق على تحديد الأهداف التي يتم الهجوم عليها في كل منطقة والهدف منها جمع ما أمكن من السلاح من عند المستعمر.

وبعد توزيع المهام بين الأعضاء وكل قائد إنطلق نحو المنطقة التي كان يترأسها على أن يعقد أول إجتماع تنسيقي، بعد ثلاثة أشهر من إندلاع الثورة في مدينة الجزائر ويتم فيه تقييم العمليات وتأخذ نظرة شاملة على سير الثورة يوضع على ضوء ذلك برنامج شامل للكفاح المسلح، مع إستكمال أعضاء اللجنة الشروع في التحضيرات النهائية للدخول في الثورة.[4]

---

[1]– مصطفى بن بولعيد على رأس منطقة الأوراس، وديدوش مراد على المنطقة الثانية شمال قسنطينة وكريم بلقاسم على المنطقة الثالثة القبائل ورابح بيطاط على المنطقة الرابعة وسط الجزائر والعربي بن مهيدي على المنطقة الخامسة وهران.

[2]– زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962**، مؤسسة إحدادن للنشر، الجزائر، ط1، 2007، ص 12–11

[3] – الملحمة الجزائرية، "**السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954–1962) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية**"، مركز خطابي للدراسات، 2022، ط1، ص 98–99.

[4]– الملحمة الجزائرية، **المرجع السابق**، ص.99

- **اللجنـة الثورية للوحدة والعمـل:**

بعد نشوب الصراع داخل حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بين المصاليين بقيادة مصالي الحاج والمركزيين حاول مجموعة من الشباب مع بداية 1954، أن يوقفوا بين الطرفين، فأسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل في آخر شهر مارس 1954، من طرف السادة محمد بوضياف، وديدوش مراد والعربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط، وبعد تأسيسها إقترح بن بولعيد تنظيم لقاء مع كريم بلقاسم وأعمر أوعمران، للتنسيق والتعاون ووضـع حد لصراعـات المصاليين والمركزيين.[1]

فكانـت هذه الحركة لا تحمل بعدا أساسيا جديدا، لكنها تحمل مشروعا يتماشى والطموحـات ذات النزعـة الثورية، فهي حركة تجنـح إلى العنـف لمواجـهة العنـف وتؤمـن فقط بالعنف الثوري كوسيلة لإرجاع الحـق الضائع وقد أصبحـت هذه قناعـة الأغلب منـهم بعد مجازر 8 مـــاي1945[2]

جـاءت هذه اللجنـة بأهداف نذكـر منهـا:

– وحدة الحـزب عن طريق مؤتـمر موسع وديمقراطـي لضمان الإنسجام الداخلي ولمنـح الحـزب قيـادة ثوريــة.

– نشرت (الوطني) وبأعدادها الستة ما يوضح دور المناضلين المطالبين بقول كلمتهم والحكم في الأزمـة بدل الإنحـياز لهذا الطـرف أو ذاك[3]

[1]– يحي بوعزيز: **الثورة في الولاثة الثالثة 1954–1962**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 2010، ص 31.

[2]– عثماني مسعود: **مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحدث**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2009، ص 36.

[3]– عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، ص 48.

كما حاول أعضاء اللجنة في تقريب وجهات النظر بين طرفي الحزب، حتى يقوم الحزب بدور المشرف على إعلان الثورة وتنظيمها وتمويلها ماديا[1]

كما كان مسؤول الفروع التابعة للجنة الثورية للوحدة والعمل، يقومون بتوعية الشعب وتطمينه، كما إستطاعت رفع معنويات الشعب والعمل على توحيده وتهيئته للثورة، بعد أن يئست من كل المحاولات لتوحيد الحزب[2]

لاحظ كل من ديدوش وكريم بأن بلاد القبائل قوية بالرجال فقيرة من الأسلحة، في الإجتماع الذي أقاموه، فأعرض عنه لأنه لم يكن على دراية بحقيقة الأمور إلى أن تم إجتماع آخر في منزل الأخ مراد بوكشرودة الإسكافي، حيث نوقشت فيه قضية تقسيم الجزائر الوسطى ووهران، وكانت مناسبة لكريم وأوعمران ليوضحا مركز وأهمية منطقة القبائل.

عين المجتمعون محمد بوضياف رئيسا للجنة الثورية للوحدة والعمل وتم إرجاء تعيين مسؤول منطقة الصحراء إلى أجل لاحق[3]

يستحيل اليوم على المرء دراسة الصراعات التي دارت بين جبهة التحرير والمصاليين دون الرجوع إلى الخلافات التي نشأت عن ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وقد إعتبرت هذه الأخيرة تحالفا بين المركزيين الذي يريدون إحتواء التيار المصالي تحت غطاء مؤتمر يمنحهم كل الضمانات، وثوريي المنظمة الخاصة، الذين كانوا يدعون لإعادة إرساء وحدة الحزب لشن الكفاح المسلح[4]

---

[1]- زغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962**، دار هومة، ط1، 2009، ص 58.

[2]- زغيدي محمد لحسن، المنرجع نفسه، ص 58.

[3]- يحي بوعزيز: **الثورة في الولاثة الثالثة 1954-1962**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 2010، ص 32-33.

[4]- عبد المالك بوعريوة: "**اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الأزمة الحزبية لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية (23 مارس 1954-01 نوفمبر 1954)**"، مجلة الحوار الفكري، الجزائر، 2020، مجلد 15، عدد 02، 2020، ص 60.

رسم قادة اللجنة الثورية خطة وسارت كل جماعة نحو الهدف المعين لها، رغم أن عددهم كان قليلا، فلم يكونوا يتجاوز الألف رجل ولم يكونوا مسلحين تسليحا قويا ولا مزودين بالذخيرة، ورغم ذلك فإنه أحدثت رعبا كبيرا، ولم تحدث عظيما ورغم ذلك أتت بنتائج أشعرت فرنسا والعالم أجمـع بأن الجزائر ثأرت لأمجادهـا[1]

- العوامـل الخارجية لإندلاع الثورة التحريرية:

إستفادات الثورة من الظروف الخارجية حيث قبل إندلاع الحرب العالمية الثانية كانت فرنسا قد جردت الجزائريين بقوة القانون وزجت بهم في ميادين القتال بالهند الصينية، في نهاية القرن التاسع عشر، وفي ألمانيا، أثناء الحرب العالمية الأولى (1914–1918)، وفي المغرب الأقصى ولا سيما في منطقة الريف (1921–1926) ولقد قتل أو أعطب منهم عشرات الآلاف في سبيل قضية لم تكن تعنيهم من قريب ولا من بعيد، هذا ما دفع بالجزائريين سنة 1938، إلى البحث عن وسيلة تنجيهم من السقوط مرة أخرى ضحايا القذائف المدفعية في الصفوف الأمامية بجبهات الحرب، لذا فكر بعض المناضلين منذئذ في اللجوء إلى العمل المسلح،[2] كما جاء النفس المتعش من "ديان ببان نو" مع إنتصار الشعب الهند الصيـن إعتبرنا هذا الإنتصار إنتصارنا، لقد أثبت الدليـل بأن فرنسا الدولة الإستعماريـة العظمـى لم تعد الدولة التي تقهر كما تسعى الدعايـة للتعريف به[3]

أيضا موجة حركات التحرر في العالم وما حدث في تونس والمغرب، ومبادئ الأمم المتحدة كحق الشعوب في تقرير مصيرها،[4] كما أعلن عنها الرئيس الأمريكي ويلسون في 1917 الذي تضمن بين مبادئه الأربعة عشر حق الشعوب في تقرير مصيرها، وقد نشأت

---

[1]– أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 2001، ص 194.

[2]– بن يوسف بن خدة: **جدور أول نوفمبر 1954**، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار التعاطبية للنشر، ط2، 2012، ص 114–115.

[3]– حمود شايد، **دون حقد ولا تعصب**، وزارة المجاهدين، دحلب، ص 50.

[4]– بوبكر حفظ الله: **دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى**، دار قانة للطباعة والنشر، باتنة، 2021، ط1، ص 22.

عصبية الأمم على مثل هذه المبادئ التحررية النبيلـة، كضمان للسلام العالمي وتجنب تكرار كارثة الحرب في نفس الوقت[1]

كما ساهمت الثورة البلشفية في روسيا نفس السنة، ودورها في الأممية الثالثة التي إنعقدت بموسكو سنة 1921، لتقر في لائحتها العامة البند الثامن الشهير الذي يلزم الشيوعيين في الدول الأمبريالية بدعم حركات التحرر في المستعمرات، قصد إضعاف هذه الدول في الصراع العالمي بين الشيويعة والرأسمالية، نجد أيضا ثورة الريف المراكشي ما بين سبتمبر 1924 وماي 1926 التي تجرأ فيها الأمير عبد الكريم الخطابي على محاربة دولتين تتقاسمان بلاده وهما إسبانيا وفرنسا.

وقد ظهر مطلب الاستقلال في سياق ما بعد الحرب مباشرة في مذكرة إلى مؤتمر السلام بباريس بتاريخ 18 جانفي 1919، كما طالبت لجنة أعيان من تونس والجزائر بإستقلال القطرين إستقلال تاما[2]

- إنـدلاع الثـــورة:

إن إشعال فتيل الثورة قبل منظومتها ومقرروها كان بعد دراية على ما هم مقدمون عليه من حرب ومدركين لجميع المصاعب المتوقعة والمنتظرة فمن غير المعقول أن يدخلوا في ثورة دون التحضير لها ووضع إستراتيجيات مدروسة جيدا تجعل منهم أفرادا مجهزين نفسيا وجسديا لهذا الحدث، وبالتالي يمكن إلتماس هذه الجوانب في التحضيرات وإستراتيجيات عسكرية محكمة التنظيم، حيث عرفت حركة غير عادية في صفوف المناضلين في الحركة الوطنية من إجتماعات وإتصـالات كثيرة في الداخل والخارج قام بها الأعضاء التسعة للجنة الثورية للوحدة والعمل ورواد نوفمبر، وبإمكانيـات بسيطة وأسلحة تقليدية وقليـلة متوفرة وهنا تمكن عظمة رجال

[1]– محمد عباس، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954–1962)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، ص 24.

[2]– محمد عباس، المرجع نفسه، ص 24.

الجزائر ويتجلى دورهم في الفصل في القضايا الهامة والمصـيرية التي تتعلـق بشعب الجزائر جميـعا[1]

وفي يوم 1 نوفمبر 1954، على الساعة الصفر كما تم الإتفاق عليه قام المناضلون بتنفيذ عدة عمليات منها: إعدام بعض الخونة ونصب الكمائن للشرطة والدرك والجيش من قوات العدو المستعمر وإغارات وهجومات على ثكنات العدو وبعض المصالح الإدارية والتقنية وعلى مزارع المعمرين، وبالتالي فإن النصف من التراب الوطني شهد عمليات عسكرية وبلغ عدد هذه العمليات حوالي 100 عملية وكانت في أكثر من ثلاثين موقعا في البلاد وتمركزت أكثر عمليات في منطقة الأوراس والقبائل وشمال قسنطينة[2]

وحـددت الثورة أهدافها من خلال بيان الذي نشرتـه وهو بيان أول نوفمـبر.

[1]– الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954–1962**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2002، ط1، ص 40.

[2]– الملحمة الجزائرية، المرجع السابق، ص 101.

- **أهداف الثورة الجزائرية:**

جاء بيان اول نوفمبر بعدة أهداف للثورة وهو الذي يعرف بها فنذكر هدفها الأساسي والمتمثل في الاستقلال الوطني بواسطة إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الاسلامية وإحترام جميع الحريات الاساسية بدون تمييز عرقي أو ديني.[1] .

- **الاهداف الداخلية:**

التضييق على النشاط السياسي[2]:

يعتبر البيان في وضع متأزم للغاية وهو ماجعل الشروع في حملة التطهير السياسي،[3] بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الاصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي، جمع وتجنيد الطاقات الوطنية لتصفية النظام الاستعماري[4]:

يأخذ مصطلح تجنيد الطاقات الركائز التالية:

الطابع الشعبي تحت لواء جبهة التحرير الوطني، الشمولية في التجنيد أي لاتوجد للإقصاء، رفض الاطر التنظيمية السابقة ودعوة أنصارها ومناضليها للإنصهار في جبهة التحرير الوطني التي لايمكن اعتبارها حزبا جديدا، شمولية العمل والنضال الثوريين.

- **الاهداف الخارجية:**

تعتبر القضية الجزائرية مطروحة في إطار التحولات العالمية الطارئة عقب الحرب العالمية الثانية، ووضح البيان من خلال إعلان بعض المبادئ، إعطاء الجزائر المكانة المستحقة في محافل الدول[5]، حيث تمثلت العوامل في تدويل القضية الجزائرية وتحقيق وحدة شمال إفريقيا في

[1] -بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010،ط4،2003،ص.84

[2] -مركز خطابي للدراسات، **الملحمة الجزائرية**، مركز خطابي للدراسات،د.ط، 2002، ص.103

[3] - محمد جغابة، **بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب، رسالة إلى السلام، قراءة في البيان**، دار هومة للنشر، الجزائر، ط1، ص.66-67

[4] -مركز خطابي للدراسات، المرجع نفسه، ص. 103

[5] - محمد جغابة، المرجع السابق، ص. 67

داخل إطارها الطبيعي العربي الاسلامي[1]، وفي إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفها تجاه جميع الأمم المساندة للقضية التحريرية [2]والاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية،ملغية بذلك كل الاقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل الجزائر ارضا فرنسية ،كما قاموا بفتح مفاوضات مع الممثلين من طرف الشعب الجزائري على اسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وخلق جو من الثقة باطلاق سراح المعتقلين السياسيين ورفع كل الاجراءات الخاصة ضد القوات المكافحة [3]

ويبقى الهدف الاولي والاهم هو توحيد الشعب الجزائري وراء جبهة التحرير الوطني ثم التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج واسترجاع السيادة الوطنية المتمثلة في استقلال الجزائر وتم استعمال جميع الوسائل السياسية والعسكرية للوصول الى هذا الهدف [4]

[1] – فاضلي ادريس،حزب **جبهة التحريرالوطني عنوان ثورة ودليل دولة** ،ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2004، ص.75.76.

[2] مركز خطابي للدراسات،المرجع السابق، ص.103

[3] فاضلي ادريس،**المرجع نفسه**، ص.77

[4] زهير إحدادن،**المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954_1962)**،مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع،2007، ط1، ص.12.13.

أبعـاد الثـورة الجزائريـة:

عرفت الثورة الجزائرية بعد إندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954، إقبالا جماهريا غفيرا مما أكسبها طابع الشعبية، وجعلها مميزة عن غيرها من الثورات فقد حملت بين طياتها العديد من الأبعاد التي جعلتها من أعظم الثورات التي شهدها القرن العشرين نذكر منها:

- البعد الوطني والإفريقـــي:

تميزت الثورة الجزائرية بشموليتها لكل الوطن الجزائري، فوقف الشعب الجزائري كرجل واحد لتحقيق هدف واحد هو طرد الإستعمار الفرنسي من البلاد وتحقيق الحرية، فناضلت جبهة التحرير الوطني التي قادت الثورة على الصعيد الداخلي والخارجي على السواء، كما سعت جاهدة إلى توطيد علاقتها بالدول الشقيقة لخدمة الأهداف العليا للشعوب المقهورة، من أجل إقامـة عالم تسوده المحبة والتعاون، فالثورة إذا قررت تحرير التراب الوطني، فهي ترمي في نفس الوقت إلى القضـاء على الإستعمار[1].

وبما أن الجزائر تعتبر بوابة إفريقيا وهي أكبر بلد له إمتداد صحراوي في العمق، لهذا حرصت الثورة على توظيف هذا الموقع الإستراتيجي وهذه المكانة التاريخيـة، لتحقيق التعاون في النضـال التحرري ضد الإستعـمار، وعملت على إشراك كل الشعوب الإفريقية في المد التحرري الثوري ضد الإستعمار، وفعلا نجحت إلى حد كبير في إحتلال الصدارة على الساحـة السياسية الإفريقيـة[2].

كما كانـت سياسة جهة التحرير إتجاه إفريقيـا هي جلبها للوقـوف معها، ذلك أن مواجهـة الإستعمار يجب أن تكون جماعية للضغط عليه وقهره وتحقيـق أكبر الأهـداف لصالـح إفريقـيا كافـة[3].

---

[1]– عبد القادر خليفي: **محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة 1830–1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ط1، ص 104.

[2]– نصر الدين لعوج، **المشروع الحضاري للثورة الجزائرية 1954–1962**، دار النشر ألف للوثائق، 2020، ط1، ص 176.

[3]– عبد القادر خليفي، المرجع نفسه، ص 105.

- **البعـد الإسلامـــــي:**

يمثل البعد الإسلامي أداة توجيه ومرجعية مهمة في العمل الثوري، فيغلب الحق على الإستبداد والإستعمار، كما يرسخ به معنى الإنتماء إلى الأمة الجزائرية كان الدين إمتزاجا في منظوره الشعبي من مطالب ورهانات سياسية وثورية ومن أبعاد ثورية ظلت تقوي الشحنة الإيمانية، ضد كل المحاولات الإستغرابية، حتى أن المستعمر جعل من الدين أداة إستغل بها المبادئ الإسلامية لأغراضهم الشخصية، عن طريق التعريف والمغالطة والشعوذة والفتاوي الباطلة، لكن عزيمة التيار الثوري فشلت كل هذه السياسة وأصبح الدين قوة تجندية هائلة لتحقيق الهدف الأسمى وهو: الكفاح من أجل الإستقلال.

ومن جهة أخرى فإن الدين يندرج ضمن مبادئ التأصل وإسترجاع مقومات الإستقلال حسب الوثيقة النوفمبرية والصومامية[1]

كما أن الدين الإطار الطبيعي المكمل للعمق العربي، تحركت (FLN) تجاه البلدان الإسلامية لطلب الدعم والمساندة والتي لم تتأخر عن دعم القضية الجزائرية بإعتبارها مسألة مبدأ وإنتماء[2]

كما أن المقاتل الجزائري إستخدم مصطلحات إسلامية من خلال ثورته ومثالا عن ذلك الله أكبر، فهي تعني صفة لذات الله تعالى العظيم، الذي تكبر عن ظلم عباده، رددت هذه الكلمة يوم عيد النصر فإقشعرت لها أبدان الاعداد، فما أجملها من كلمة تقال عند المهام الكبرى[3]

---

[1]– محمد جغابة، **بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام قراءة في البيان**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، ص 107–108.

[2]– نصر الدين لعوج، **المشروع الحضاري للثورة الجزائرية (1954–1962)** منشورات ألف للوثائق، ط1، جانفي 2020، ص 166.

[3]– بلقاسم شتوان، "**البعد الديني للثورة الجزائرية من خلال المصطلحات الإسلامية، الله أكبر، الجهاد، الفداء**،" مجلة المعيار،المجلد2، العدد الرابع، 2003، ص 76–79.

- **البعـد الإنساني والعالمي:**

لم تكن الثورة الجزائرية يوما حربا من أجل الحرب، وإنما هي ثورة إنسانية تندرج على البعد الحقيقي لها وهو القائم على محتوى وطني تحرري إنساني وسلمي، ورغم الصراع الإيديولوجي السائد في ذلك الوقت إلا أنها ظلت متمسكة بإستقلالها كموقف مبدئ، ولما كان مبدأ تقرير المصير مبدأ إنساني، تمسكت به الثورة الجزائرية وناظلت من أجله، هذا ما جعلها تخطى بشعبية على مستوى العالم، إمتدت آثاره حتى إلى الديمقراطيين الفرنسيين في فرنسا ذاتها الذين تجاوب العديد منهم مع أهداف الجبهة وناصروها[1]

وكون الثـورة الجزائريـة من أعظـم الثورات فإنها إستطاعـت أن تعيد للجزائـري إنسانـيته بهـدر إنسانـية المستوطنين اليهود من تاريـخ وأصالـة الشعب التي تعكـس الثورات العالمية الأخـرى، كـما أن الثورات تتمـيز بالغضب والعنـف ولكـن الثـورة الجزائريـة لم تخـرج عن هذه القاعـدة لكن ما ميزهـا هو أنها لها ضوابـط أخلاقية وإنسانية مستمـدة من الديـن ومـن تاريخـنا العميـق[2]

فإنها كثـورة تندرج في إطار الحركة العالمية من أجل رقي الأمم الواعية بشخصيتها والواعيـة بأنه لا كرامة لها بدون إستقـلال[3]

[1]– عامر رخيلة، "**البعد الإنساني في الثورة الجزائرية**،" مجلة المصادر ،المجلد2، العدد7، ص 52.

[2]– عبد المجيد الفضة، "**البعد الإنساني في الثورة الجزائرية 1954–1962**"، مجلةالمعارف للبحوث والدراسات التاريخية، خميس مليانة، المجلد6،العدد14، ص 235.

[3]– عامر رخيلة: المرجع نفسه، ص 53.

- البعـد العالمـــي:

جاء إندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر بعد نضال سياسي طويل طالبت خلاله الحركة الوطنية بتطبيق مبدأ تقرير المصير كمبدأ دولي يشير في مجمعه إلى حق المجتمع في العيش منفصلا عن المجتمع الفرنسي[1]مع الإعتراف له بالديمقراطية كأقصى شيء وبالوطنية كأدنى حد.

تميز نشاط الثورة في المجال الخارجي بالسعي للحصول على الإعتراف والمناصرة الشرعية خارجيا وخاصة داخل منبر الهيئة الأممية والحقيقية أن ذلك لم يكن ممكنا، كما أن النشاط الدبلوماسي من الأهداف الأساسية الأولى التي تضمنها بيان أول نوفمبر كما أكد على تدويل القضية الجزائرية[2]

وبذلك فإن الثورة الجزائرية تعتبر من أهم الثورات الشعبية العالمية،[3] فوفق ميثاق الأمم المتحدة، فإن بيان أول نوفمبر أكد على التعاطف مع الشعوب المؤيدة للكفاح التحرري، ومن هنا جاء النشاط الدبلوماسي للثورة تجسيدا لهذه الأهداف[4] .

---

[1]– ليلى تيتة، "**هيئة الأمم المتحدة والبعد العالمي للثورة الجزائرية 1955–1960**"، مجلة الباحث، العدد 01، جامعة باتنة، ص 02.

[2]– ليلى تيتة،"**هيئة الأمم المتحدة والبعد العالمي للثورة الجزائرية 1955–1960**"، مجلة الباحث، العدد 01، جامعة باتنة، 2010، ص. 02

[3]– عبد القادر خليفي، **محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة 1830–1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ط1، ص. 104

[4] – ليلى تيتة، المرجع نفسه، ص. 02

الفصل الثاني

الحركة التحررية الفيتنامية

1945-1954

* المبحث الأول: الإستعمار الفرنسي في فيتنام دوافعه ونماذج من سياسته:

قبل الشروع في عرض الدوافع الإستعمارية الفرنسية في إحتلال فيتنام لابد من التعريف بجغرافية الهند الصينية بإعتبار أن الفيتنام هو أحد بلدانها:

- أولا: لمحـة جغرافيـــة:

- جغرافية الهند الصينية:

تقع الهنـد الصينية في جنوب شـرق آسيا، تنحصر بين الهند من الغرب والصين من الشمال، يحدها بحر الصين الجنوبـي من الشرق وخليـج البنغال من الجنوب الغربـي وخليج ملاكـا من الجنوب، وعليه فمن الناحيـة الجغرافيـة فهي إقليم واسـع يشمل دول عديـدة، ومن الناحـية التاريخيـة[1]

تنقسم إلى ثلاث دول فيتنام ولاوس وكمبوتشيا، تشكل إقليما جغرافيا وتتم هذه الدول لوحدة تاريخها السياسي إلى حد كبير حيث خضعت النفوذ الفرنسي فترة طويلة من الزمن، وظهر تعبـير الهند الصينية لأول مرة خلال فترة حكم فرنسـا[2]

- جغرافيــة فيتنـــام:

تقع فيتنام بين خطي طول 100 درجة إلى 110، وخطي عرض 5 درجات إلى 25 درجة، تقدر مساحتها حوالي 328.750 كم^2 في جنوب شرقي آسيا، ويبلغ عدد سكان فيتنام حسب إحصائيات 1977 حوالي 51.152.000 مليون نسمة، يحدها من الشمال جمهورية الصين ومن الجنوب المحيط الهادي، ومن الغرب لأوس وكمبوتشيا، وكان لإمتداد الأراضي الفيتنامـية على المحيط الهادي وبحر الصين ساحلا طويلا يبلـغ حوالي 25000[3]

---

[1]– عمر عبد الناصر،" **محاضرات في مقياس الإستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا في القرنين التاسع عشر والعشرين**"، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2019–2020، ص، 59.

[2]– ياسين الحافظ، **التجربة التاريخية الفيتنامية**، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سورية، 1997، ط3، ص 278.

[3]– محمد خميس الزوكه، **آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 1892.

عاصمة فيتنام حاليا هي مدينة "هانوى" في شمال البلاد، شعب فيتنام شعب فلاح يعيش أساسا على الزراعة وبخاصة زراعة الأرز، وتحتل فيتنام المرتبة الخامسة لإنتاج الأرز في العالم، بالنسبة إلى الناحية الدينية فإن أغلب أهلها بوذيون مع وجود أقلية كاثوليكية[1]

- ثانيـا: دوافع الإستعمار الفرنسي في فيتنـام:

تحتل فيتنام موقع إستراتيجيا مهما، فهي تملك منطقة ساحلية طويلة على المحيط الهادي، وبحر الصين مكنها من إمتلاكها موقعا عسكريا ضاربا، كما أن مناخها وتضاريسها جعلها تتمتع بإمكانيات إقتصادية كبيرة،[2] وقد شكلت المواد والمواد الأولية إغراءا دائما للقوى الإستعمارية (فرنسا) التي إحتلتها،[3] ومن هنا نذكر أهم الدوافع الدينية والإقتصادية التي جعلتها محط إنظار القوى الإستعماريـة.

- الدوافـع الدينيـــــة:

في أوائل القرن السادس عشر بدء الغزو الفرنسي لفيتنام، حيث يعد التجار البرتغاليين أول من وصل ثم تبعهم الهولنديون، ثم تبعهم مبشريين فرنسيين، إشتد نشاطهم في القرنين السابع عشر والثامن عشر،[4] كان لقيام الثورة الفرنسية والحروب النابولية (من 1789 إلى 1815) سببا في الدخول الفرنسي لفيتنام، وقد صمم نابليون الأول على بناء إمبراطورية جديدة لفرنسا وعلى حماية المذهب الكاثولوكي وحماية مصالحه، وقد إتخذ ذريعة لإستعمار فيتنام[5].

وقد حدث أن سجن الملك الفيتنامي أحد المبشرين الفرنسيين في عاصمته، وبعده أرسل نابليون الثالث لائحة مطالب مهينة لهناك ولما رفضها ملك فيتنام أرسل نابليون أسطولا

---

[1]– أمل خليفة، **هزيمة أمريكا في فيتنام مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية**، مكتبة مدبولي، منتدى أقرأ الثقافي، ص 19.

[2]– فراس البيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، الجزء الأول، درا أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ط1، ص 1894.

[3]– على فياض، **التجربة العسكرية الفيتنامية**، مؤسسة عيبار للدراسات والنشر، أفريل 1990، ط1، ص 18.

[4]– عمر عبد الناصر، **محاضرات في مقياس الإستعمار وحركة التحرر في إفريقيا وآسيا في القرنين التاسع عشر والعشرين**، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2020، ص 60.

[5]– فايز صالح أبو جابر، **الإستعمار في جنوب شرقي آسيا**، دار البشير 1991، ط1، ص 89.

فرنسيا محملا بالعساكر وإحتمل مدينة (هوي) وضواحيها وهرب الملك إلى هانوي بالشمال وهكذا بدأ إستعمار فرنسا،[1] أما الدعامة الأساسية التي مكنت المبشرين من لعب دور هام في المنطقة وعلى المدى الطويل، هو إعتماد الحرف اللاتيني في كتابة اللغة الفيتنامية وهو الوسيلة التي سمحت بالتعامل وقراءة الكتب، المسيحية بسهولة وهذا الشيء الذي إستغلته فرنسا وسهل لها التدخل في الشؤون الداخلية[2].

- الدوافع الإقتصادية:

تتمتع فيتنام بإمكانيات إقتصادية كبيرة، فهي تشرف على ساحل طويل جعلها تمتلك الكثير من الموانئ التجارية، ومما ساعد على إنعاش الحركة التجارية في تلك الموانئ وفرة المحاصيل الزراعية والصناعية،[3]وتحتوي على تنوعا كبيرا في المحاصيل الزراعية والمحاصيل الغذائية تشكل حوالي تسعين بالمائة ويعتبر الأرز في مقدمتها فهو يحتل نسبة ثمانين بالمائة منها، تليه الذرة والبقول والبطاطا وتأتي المحاصيل الصناعية في المرتبة الثانية فتشمل القطن وقصب السكر والمطاط ومنها المحاصيل الزيتية كالفول السوداني والصويا والكتان، والمحاصيل المنبهة كالشاي والقهوة، كما تتمع بثروة حيوانية ومائية كبيرة جدا، ويعيتتش في فيتنام أكثر من أربعمائة نوع من الحيوانات وثلاثمائة نوع من الزواحف ومائة نوع من البرمائيات[4].

ويعتبر الخنزير أهم الحيونات تليه الجواميس ثم البقر والثيران فالأغنام، والدواجن والطيور، أما الثروة السمكية فهي هائلة، وتقدر أنواع الأحياء البحرية والنهرية بحوالي ألف نوع، يومكن القول أن الجزء الأكبر من هذه الثورة يوجد في الشمال والمناطق الجبلية،

---

[1]– فايز صالح أبو جابر، المرجع نفسه، ص 89.

[2]– عمر عبد الناصر، المرجع نفسه، ص 61.

[3]– فراس البيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، الجزء الأول، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ط1، ص 1894.

[4]– علي فياض، **التجربة العسكرية الفيتنامية**، مؤسسة عيبار للدراسات والنشر، أفريل 1990، ط1، ص 18.

ويعتبر الفحم أوسع هذه الثروات يليه القصدير والتنجسين والحديد، ثم الزنك والفضة والرصاص ثم الذهب والبترول[1].

ومن خلال هذه الثروات يمكننا القول أن فيتنام غنية بثرواتها وهذا ما جعلها محل أطماع المستعمر الفرنسي.

- نماذج من سياسة الإستعمار الفرنسي في فيتنام:

أ- في الجانب السياسي:

لقد طبقت فرنسا على فيتنام سياسة إظلامية، فحاولت السيطرة على فيتنام بثلاث وسائل وهي التبشير والخداع والقوة، وذلك للتعويض عن ما فقدته في الهند بعد أن طردتهم بريطانيا منها، كما خططت فرنسا لقيام إمبراطورية بحجة حماية الكنيسة بسبب الإضطهادات التي تتعرض لها البعثات التبشيرية، فقررت القيام بجملة حربية تعاونها إسبانيا في الفلبين لرفع الإهانة التي وقعت على ديانتهم وثقافتهم التنصيرية، فإستولى الفرنسيون على سايجون في فيتنام، وعقد القائد الفرنسي معاهدة تنص على أن نضع كل شؤون فيتنام الخارجية تحت تصرف فرنسا التام، وكما نصت الشروط على تعيين مقيم فرنسي وعلى حق بعثات التنصير الفرنسية في القيام بنشاطها الديني وحرية السفر وإستغلال الغابات، كما عمد الفرنسيون إلى سياسة التفوق العنصري وقد عملت على إنشاء الطرق والسدود والسكك الحديدية،[2] وقد وجدت دول الإستعمار إجمالا فائدة في الحكم غير المباشر حيث أنه في الواقع محاولة لإيهام أهالي المستعمرات بأنهم مستقلون وكان ذلك الوضع أقل كلفة على المستعمر، وكانت فرنسا أقل قابلية من كل دول الإستعمار، في صدد منح بعض السلطات للزعماء المحليين،[3] فحرموا الشعب من كل حرية ديمقراطية بوضعهم لقوانين لا إنسانية موضع التنفيذ فأقاموا ثلاثة أنظمة سياسية متمايزة في

---

[1]- علي فياض، المرجع نفسه، ص 18.

[2]- رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، **تاريخ آسيا الحديث والمعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 2003، ط1، ص 74-75.

[3]- فايز صالح أبو جابر، **الإستعمار الفرنسي في جنوب شرقي آسيا**، دار البشير للنشر والتوزيع، 1991، ط1، ص 91-92.

شمال فيتنام وجنوبها ووسطها[1]بغية تحطيم وحدتها الوطنية ومنع الشعب من أن يكون موحدا، كما بنو السجون أكثر من المدارس وذبحوا الوطنيين بقسوة، وأجبروهم على تعاطي الكحول.

ب-في الجانب الإقتصادي:

من الناحية الاقتصادية فقد نهبو حتى العظام، وأفقروا الشعب ودمروا الأرض وسلبوا حقول الأرز والمناجم والغابات ومواد الخام، وقاموا بإحتكار إصدار النقد وتجارة التصدير، وإخترعوا ضرائب عديدة بغير حق وألقوا بالفلاحين إلى الفقر المدقع وإستغلوا العمال بلا رحمة، وعندما اخترق اليابانيون حدود الهند الصينية بغية إنشاء قواعد جديدة، ركع أمامهم الفرنسيون وسلموهم البلاد وبهذا خضع الشعب إلى إستعماريين الفرنسي والياباني فزاد العذاب والشقاء، وكانت نتيجة هذا الإستعمار موت المواطنين جوعا، حيث توفي مليونان من المواطنين عن مقاطعة كوانغ وشمال فيتنام،[2] كما قامت بإنشاء شركات فرنسية في فيتنام وأصبح المواطنون يدفعون الضرائب للفرنسيين مقدارها 90 مليون فرنك ذهب سنويا، على حين كان مجموع الضرائب التي كانوا يدفعونها للحكومة الملكية قبل الإحتلال لا تزيد على 35 مليون فرنك، كما خضعوا لإستغلال إحتكارات ثلاث الخمر والأفيون وشراء وبيع الملح[3]

ونتيجة هذه السياسة تعرض شعب فيتنام لسلسلة من المجاعات في تاريخه الطويل، والتي أودت بحياة الملايين من أبنائه إلى الموت جوعا، وأيضا نتيجة للإستغلال الإستعماري والإقطاعي البشع لتلك الإمكانيات وللتوزيع غير العادل لثروات البلاد[4]

---

[1]- هوشي منه، ترجمة مير شفيق، **مختارات حزب التحرير الفيتنامي**، دار الطلعية للطباعة والنشر، بيروت، 1968، ط2، ص 179-180.

[2]- هوشي منه، المرجع نفسه، ص 180.

[3]- عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزء الأول، بيروت، لبنان، ط1، ص 860.

[4]- على فياض، **التجربة العسكرية الفيتنامية**، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، أفريل 1990، ط1، ص 19.

ج –في الجانب الإجتماعي والثقافي:

لقد شددت فرنسا الرقابة على النخبة الوطنية أو المتعاملة في مستعمراتها هذا إن حصل وتعلم بعضهم، وإن سمح لهم أن تعرض وجهات نظرهم المحلية، تعرض بواسطة مندوبين عنهم، يعينهم الحاكم العام الفرنسي، حيث كان بعضهم يرسل إلى باريس ويجلس في مجلس الأمة الفرنسي وكأنهم إنتخبوا إنتخابا حرا من شعوبهم، كما أنهم كانوا يبدون وجهات نظر هناك ويتصرفون وكأنهم أكثر فرنسيين من الفرنسيين أنفسهم، ولا يبدون أي رأي معارض لمصالح الإستعمار، مما جعل النواب الفرنسيين في مجلس الأمة يهزأون بهم وألقو عليهم لقب (قبيلة نعم نعم)،[1] كما أنهم ركزو على بناء السجون وقاموا بتهميش المدارس وحاولوا عدم إزدهار البرجوازية الوطنية[2]

كما جزأت فرنسا فيتنام إلى خمسة أجزاء إدارية وصنفوها على النحو التالي:

* **كوشين:** وهي تمثل النصف الجنوبي من فيتنام وصنفوا هذه مستعمرة.

* **أنام:** وهي أواسط أراضي فيتنام وصنفوها محمية وحكمت حكما غير مباشر، وقد أعطى الفرنسيون الإسم لتلك المنطقة بغية محو الهوية الفيتنامية لذلك كان إسم أنام مرفوضا من طرف الوطنيين.

* **تونيج كنج:** تمثل الأراضي الشمالية من فيتنام وحول مجرى نهر الأحمر وصنفوها محمية.

كما قاموا بتطبيق سياسة الإستيعاب كسياسة رئيسية، فأكد فيها الفرنسيون على[3] تعليم اللغة الفرنسية والدين والتاريخ، وتلقين الأهالي في فيتنام وغيرها كل عناصر الحضارة الفرنسية على حساب وطمس الحضارات المحلية وديانتها، كما نجح الإستعمار بإستيعاب الكثير من المتعلمين في الجامعات والمدارس المحلية والفرنسية، والكثير منهم ظل في فرنسا

[1]– فايز صالح أبو جابر، **الإستعمار الفرنسي في جنوب شرقي آسيا**، دار البشير للنشر والتوزيع، 1991، ط1، ص 91.

[2]– هوشي منه، **مختارات حرب التحرير الفيتنامية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، أفريل 1968، ط2، ص 179.

[3]– فايز صالح أو جابر، المرجع نفسه، ص 92.

وتجنس بجنسيتها، وهنا تكون قد ضاعت فائدة لشعب من المستعمرات، أما القليل منهم قاوم وصار من أهم المناهضين للإستعمار العسكري والحضاري الفرنسي[1].

[1]– فايز صالح أو جابر، المرجع نفسه، ص 92.

* المبحـث الثاني: التدخل الأمريكي وذريعة ملء الفراغ الإستعماري:

- الظـروف والعوامــل المؤثـرة:

كان للسياسة الإستعمارية الفرنسية في الفيتنام دورا لدعم وتحريك الحركة التحريرية ودفعها نحو الكفاح وإذا أردنا تبسيط المعادلة فإن العسكرية الفيتنامية إستدعت إلى ثلاث عناصر أساسية هي الإنسان الفيتنامي، الأرض الفيتنامية، الوعي الفيتنامي، ومن المعروف أن المقاومة الوطنية ضد الغزو الفرنسي في أواسط القرن الماضي لم تبدأ على يد الشيوعيين، حيث كان للجيش الملكي بقياداته وأمرائه دور مشرف في عرقلة الزحف الفرنسي وفي المقاومة الشعبية وفي التنظيمات السرية[1]

ومع تطور الوضع السياسي في الهند الصينية نتيجة لظهور حركات الإستقلال التي أدت إلى سلسلة من الثورات في الثلاثينيات من القرن العشرين، كما أدى الإحتلال الياباني لهذه المنطقة ما بين 1941-1945م إلى إضعاف السلطة الفرنسية من خلال تشجيع اليابانيين للحركة الوطنية في الإقليم ضد الإستعمار الفرنسي، مما أدى إلى قيام الجمهورية الفيتنامية برئاسة هوشي منه في أيلول عام 1945م[2]

أيضا يرجع الفيتناميون تطور الحركة إلى عاومل نذكر منها:

- الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية القاسية التي فرضتها السلطات الإستعمارية.
- تطور الأحزاب والتنظيمات السياسية الوطنية في الإتجاهين القومي واليساري.
- دور هوشي منه ونشاطاته الثقافية والسياسية والوطنية والتحضيرية.
- قيام رابطة الشبيبة الثورية الفيتنامية وتطورها نحو الحزب الطليعي،[3]شهادة ميلاد الحزب الشيوعي والذي كان أيضا من العوامل المؤثرة والذي كان في 3 فبراير 1930، لكن قيام الحزب لم يكن نتيجة قرار إتخذته مجموعة من المناضلين في فيتنام في ذلك الاجتماع الذي

---

[1]- على فياض، **التجربة العسكرية الفيتنامية**، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، أفريل 1990، ط1، ص 13.

[2]- فراس البيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2003، ص 161.

[3]- علي فياض، المرجع نفسه، ص 71.

عقد في هونغ كونغ، بل جاء بعد مخاض صعب وطويل شهدته الحركة الوطنية والتقدمية منذ إفلاس حركة المقاومة الأولية ضد الفرنسيين[1]

وفي الحقيقة فقد إستخلص الفيتناميون إستقلالهم من اليابانيون وليس من الفرنسيين[2]

- إستراتيجية المقاومــة الفيتنامية:

"خلق جميع الناس أحرار، ووهبهم خالقهم حقوقا ثابتة لا يمكن المساس بها، ومن بين هذه الحقوق حق الحياة والحرية والسعي من أجل السعادة"، هذه القاعدة قد أعلن عنها في إعلام إستقلال الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1776، وهي تعني بمعنى أشمل أن كل شعوب الأرض هي متساوية منذ الولادة، ولكل الشعوب الحق في الحياة والسعادة والحرية،[3] وهو ما عمل به الشعب الفيتنامي في نيل حريته وحقه في الحياة والسعادة والحرية حيث إنتهج أساليب ومخططات للتخلص من الإستعمار الفرنسي، حيث شنت الفيتنام حرب كانت طبيعتها مرنة وحرب خشنة غير مقيدة، بمعنى أنها تجري بين الطرفين دون أن تحكمها الأنظمة والقوانين العسكرية، كما كانت حرب بلا جبهات قتالية أي طبيعة المعارك فيها متغيرة وكانت حرب الأمشاط المتشابكة أي كل طرف يقاتل عميقا في صفوف الطرف الآخر، كما كانت حرب الحصار والحصار المضاد حيث كان الفرنسيون يملكون قوات كبيرة في المدن والبحر تحاصر القوات الفيتنامية لكن الأخيرة لم تتمكن من حصارهم كلما خرجوا للقتال[4]

بدأت مراحل المقاومة الفيتنامية بطريقة شعبية تقليدية، وقد قاد أمراء ومثقفون تقليديون هذه الحرب ضد الإستعمار الفرنسي التي بدأت منذ العام 1885، وإستمرت أكثر من خمسة عشر عاما، لكن كونها مقادة بإيديولوجيا تقليدية كان فيها قصور الوعي القومي، عدم وجود قيادة مركزية موجهة، عدم القدرة على تعبئة الفلاحين رغم الطابع الشعبي والقومي للحرب وشدة القمع

---

[1]- علي فياض، المرجع السابق، ص 71.

[2]- هوشي منه، المرجع السابق، ص 181.

[3]- هوشي منه: المرجع السابق، ص 179.

[4]- أحمد المنياوي، **حرب البرغوث والكلب حرب العصابات من كوبا إلى الفيتنام ومن حرب لبنان إلى غزة**، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1، ص 156-157.

الإستعماري، دور الكاثوليك والأقليات الأخرى، لهذه الأسباب أخففت هذه الحرب وهذه المقاومة الشعبية، لكن لا يمكن إنكار مساهمتها في التمهيد لإنفجار حروب تحرير أكثر تقدما وحداثة[1]

- **الكفـــاح العسكـــــري:**

إستعملت الفيتنام حرب العصابات في إنتصاراتها ضد الإستعمار الفرنسي، حاولت فرنسا إستعادة سيطرتها مرة أخرى بعد هزيمة اليابان في 1945، ولكن "ألفيت فيه" نشبت بينه وبين الفرنسيين عام 1946 لإجبارهم على الإنسحاب وكانت هذه المعارك التي إمتازت بحرب العصابات بقيادة القائد العسكري جياب مرهقة ومكلفة للقوات الفرنسية المستعمرة[2]

وكان نجاح الشماليين والفيتكونج باهرا، فإن المقاومة الشرسة أفشلت أعتى الهجمات الفرنسية ومن ذلك عملية "ليا" في 7 أكتوبر 1947، في منطقة قيادة الفيت منه، في باكان عقب إسقاط 1137 جندي مضلات عليها وإستمرت إلى 8 نوفمبر وأسفرت كما أعلن الفرنسيون المرحلة الثانية من الهجوم من 20 نوفمبر إلى 22 ديسمبر بإستخدام 18 كتيبة، وتقدمت تشكيلات أخرى نحو شمال هانوي مباشرة، وقد عدت هذه العملية أهم عمل عسكري في تاريخ فرنسا أسفرت عن 5500 قتيل من الفيت منه واحتلال القوات الفرنسية تاي تجوين، وتوين كوانج، والمدن والقرة في غرب إقليم الفيت باك وشماله، وتمت مواصلة حروب العصابات في الجنوب ومن ثم بدأت في نوفمبر وديسمبر 1947، موجات هجوم فيتنامية مفاجئة في المدن والقرى والغابات، أحرزت نجاحا جعل الفرنسيين في موقف الدفاع، إذ إقتصرت جهودهم على حماية أنفسهم وتأمين خطوط إمداداتهم الطويلة وتكبدوا خسائر بشرية ومادية، أما عملية لورين في 29 أكتوبر 1952، التي تعد أضخم عمليات القوات الفرنسية في الفيتنام فقد إنتهت إلى تراجع القوات الفرنسية تراجعا مهينا وسقطت ثلاث كتائب في

---

[1]– ياسين حافظ، **التجربة التاريخية الفيتنامية**، دار الإحصاء للنشر، سوريا، دمشق، ط3، 1997.

[2]– أحمد المنياوي: المرجع السابق، ص 155.

* الفيت منه: هي منظمة كانت بزعامة هوشي منه الذي إستلم مقاليد اللطة في الجزء الشمالي من فيتنام وإتخذت من هانوي عاصمة لها.

مكمن ودارت معارك حامية يومي23 و30 نوفمبر وإلتزم الفرنسيون بعد ذلك الأسلوب الدفاعي، إذ ثبت لديهم أن القوات الفرنسية لن تستطيع الصمود أمام حرب العصابات[1]

طبقت القيادة الفيتنامية خلال مرحلة التحرير الشعبية ضد الفرنسيين سياسة الأرض المحروقة وكان أهمها شن هجمات أو غارات فدائية بمجموعات صغيرة لكن متواصلة ونسف الجسور والكباري والعيادات أمام القوات الفرنسية وإغراق المراكب وتثبيت المتاريس في الأنهر والممرات المائية وتلغيم الشوارع والطرق المحتلة لتحرك العدو وشن غارات ليلية مفاجئة بعد إستقرار القوة الفرنسية وحرق أحياء ومناطق ومراكز محددة عند تقدم الفرنسيين[2]

كما شهدت الفيتنام مقاومة حديثة وتمثلت في النضال السياسي والعسكري من الفرنسيين حيث سبق وأن خاض هوشي منه مفاوضات بشأن "تونكين" و"أنام" فقط دون جنوب الفيتنام ضمن إتحاد الهند الصينية على أن يكون عضوا في الإتحاد الفرنسي، أما بالنسبة لجنوب "توشين شين" فيجري إستفتاء يتقرر بنتيجة ما إذا كانت هاته المستعمرة ستتبع الفيتنام أم لا، ونظرا لغموض هذا الشرط تقرر إعادة النظر فيه خلال إجتماع "قرنتيلوا" الذي تجدد فيه الخلاف حول نقاط وأولها إلحاح فرنسا على إقامة إتحاد فدرالي يجمع دول الهند الصينية ويترأس ذلك حاكم فرنسي يتمتع بسلطان الأغلبية،[3]فتم الرفض من قبل هوشي منه وتمسك بطلبه وهو الإستقلال التام للفيتنام.

- الكفاح السياسي:

في مارس 1946 وقع هوشي منه المعاهدة "سانتيي" التي نصت على إعتراف فرنسا بإستقلال الفيتنام كوحدة في إتحاد الهند الصينية الفيدرالي مع تمكين فرنسا من الحلول محل قوات الصين الوطنية التي إحتلت الشمال فقبل بها هوشي منه، وبناء القواعد الثورية الملائمة بإنشاء وحدات ثورية سياسية، وتشكيلات عسكرية متنوعة في الشمال.

---

[1] - http/WWW. Maqatel.com

[2] – أحمد المتيياوي: المرجع السابق، ص 156.

[3] – عبد الستار لبيب، **أحداث القرن العشرين**، و.ط. المكتبة الشرقية، لبنان، 1986، ص 132.

- **مؤتمـر جنيف وهزيمة "ديان بيان فـو" ماي 1954:**

سعيا لحل المشكلة الفيتنامية عقد مؤتمرا دوليا لبحث الخلاف الدائر في فيتنام،وكان ذلك في جنيف في 20جويلية 1954 وحضره مندوبون من الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي وفرنسا وإنجلترا والصين الشعبية بالإضافة إلى ممثلين في الفيتنام الشمالية والجنوبية، وعندما بدأ المؤتمر كانت القوات الفرنسية لا تزال محاصرة في الشمال الفيتنامـي[1]، والذي أقر حلولا مرضية لكل الأطراف،و من أهم قراراته:

_إستقلال الفيتنام الشمالي (شمال خط 17) وعاصمته هانوي بزعامة هوشي منه

_إستقلال الفيتنام الجنوبي (جنوب خط 17) وعاصمته سايغون برئاسة الجنرال دييم

_إعادة توحيد فيتنام بتنظيم إستفتاء شعبي عام1956

لكن الولايات المتحدة الأمريكية وفي إطار سياسة ملء الفراغ الإستعماري_البدعة الإستعمارية_تدخلت في الفيتنام.

هزيمـــة "ديـان بيان فـو":

قبل ديان بيان فو كانت القوات تعتمد حرب العصابات لأيام محدودة، تغير ليلا في الغالب على مواقع منعزلة في مسافات محدودة المدى، ثم غيرت قيادة القوات الفيتنامية خططها، قررت خوض معركة ديبان بيان فو بقيادة الجنرال "جياب" وتعد هذه المعركة أكبر جولة عسكرية بين القوات الفرنسية والقوات الفيتنامية وقد حشد لها الفرنسيون بمساعدة الأمريكيين أكبر قوات ممكنة من أجل تكبيدها خسائر فادحة وقامت القوات الفيتنامية بتعزيزات ضخمة،[2] حيث تدفق السلاح والمؤونة على الفيتناميين بما يقارب 6000 طن، وكان جياب يشن الهجومات على اللاوس، كما كان نافر يسعى لحث قواته في منخفض ديان بيان فو وتجدر بأن حشدت أربع فرق،[3] وعلقت القيادة على دراسة كيفية التغلب على

[1]– أمال خليفـة، **هزيمـة أمريكا في فيتنـام مقارنة بين التجربة الفيتنامـيـة والتجربة الفلسطينيـة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ط. 2005، ص 34

[2]– ياسين الحافظ، التجربة **التاريخية الفيتنامية**،دار الحصاد للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط3، 1997، ص 39.

[3]– فوزي درويش، **الصين واليابان**، دار الكتب المصرية، الإسكندرية، ط3، 1911، ص 36.

المشكلات التمرينية والإستناد والإمداد العسكري مع ضرورة تأمين طرق المواصلات والممرات، وهو ما حفز قوات الفيتنامية على الهجوم على المعسكرات الحصنية، حيث تشكل هذه المعركة بالنسبة للقوات الفيتنامية نوعا من أنواع المعارك الجديدة الذي لم تألفه من قبل ويتمثل في الهجوم على المعسكرات المحصنة[1].

إعتمد الفيتناميون دائما سياسة تدمير فعاليات العدو وضرب وحداته عندما يكون النصر مؤكدا والقيادة المركزية قررت ضرورة ضرب المعسكر المحصن لأنه أصبح الحلقة المركزية في خطة نافار وبذلك يمكن تشتيت الخطة الفرنسية الأمريكية الرئيسية[2]، وإنتهى دور فرنسا في الهند الصينية رسميا بموجب إتفاقية جنيف في 20 تموز 1954[3].

وتعد معركة ديان بيان فو من المعارك الشهيرة في التاريخ الحديث، وأصبح جياب من بعد إنتصاره فيها من أشهر العسكريين وبعدها إرتحلت فرنسا تمام من كل الهند الصينية[4]

- **التدخل الأمريكي وسياسة ملء الفراغ:**

كان التدخل الأمريكي المباشر_كما سبق وأن اشرنا_ في الصراع الفرنسي، الفيتنامي جزءا من خطة أمريكية موسعة تهدف لتنظيم العالم وفق المصالح الأمريكية، كما أن السياسة الأمريكية نحو الهند الصينية، ظلت في حالة من الفوضى حتى وفاة فارنكلين روزفلت وحينما تولى الرئيس هاري ترومان الحكم لم يكن لدى حكومته موقف محدد من النزاع الذي إنفجر عامي 1945 و1946، بين الفرنسيين والفيتناميين والذي ترتب عليه نشوب حرب واسعة النطاق، وظلت السياسة الأمريكية مترددة في التدخل، وفي عامي 1948 و1949 ومع تزايد إهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالتوسع السوفياتي في نشر في أوروبا، إزداد قلق واشنطن من إرتباطات هوشي منه الشيوعية، وبدأت تضغط على باريس كي تمنح دول

---

[1]– أنظر الملحق رقم (...) وموسوعة الحرب الفيتنامية. WWW.moqatel.com.

[2]– علي فياض، **التجربة العسكرية الفيتنامية**، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، ط1، نيسان 1990، ص 168–169.

[3]– فراس بيطار، **الموسوعة السياسية العسكرية**، ج1، دار اسامة للشر، الأردن، ط1، 2003، ص 161.

[4]– فايز صالح أبو جابر، **الإستعمار في جنوب شرق آسيا**، دار البشير للنشر، ط1، عمان 1991، ص 109.

الهند الصينية مزيدا من الإستقلال وكانت الحكومة الأمريكية تأمل بذلك في تشجيع التأييد الشعبي الفيتنامي للإمبراطور باوداي بديلا غير شيوعي لهوشي منه وألفيت منه[1].

بدأت الأعمال القتالية تمتد إلى جنوب الفيتنام بشكل حرب عصابات ضد أتباع الرئيس وضد الوجود العسكري الأمريكي وإستطاعت القوى الجنوبية أن تؤسس جبهة التحرير الوطنية لجنوب فيتنام المسماة "بالفيتكونغ" كان دور هوشي منه في تلك الحرب رئيسا إذ أن للثوار كل أنواع الدعم والمساندة وهذا ما جعل الأمريكيين ينقلون المعركة إلى قلب فيتنام الشمالية عبر الغارات الجوية المتكررة والمدمرة دون تمييز على مدينة هانوي،[2]وبعد ذلك صارت السلطات الفرنسية ومعها الأمبراطور تكره التدخل الأمريكي وصاروا يتعاملون مع ديم والأمريكية الذين يدعمون بكل جفاء وإستنكار، وفي آذار 1955 قامت مظاهرات صاخبة في سايجون دبرها الفرنسيون ورئيس شرطة العاصمة إكسوان ضد الرئيس ديم على إثرها دخل الجيش الذي ظل مواليا للرئيس ديم شوارع شايجون وفرق المتظاهرين ونتج عن ذلك أن دبر ديم بدوره إستفتاء شعبيا في 23 تشرين الأول 1955 عما يرغب الشعب أي نظام إمبراطوري أمر جمهوري وكان النجاح حليفا لدييم والجمهورية ففي 26 تشرين الأول 1955، أي بعد 3 أيام من الإستفتاء المذكور تنازل الأمبراطور عن عرش فيتنام الآخر مرة، بعدها صارت فيتنام الجنوبية جمهورية وصار ديم ومن خلفه أمريكيا يتصرف كيفما يشاء في البلاد وبكلمات في جريدة نيويورك تايمز الأمريكية (عدد 22 ب 1963):"لقد جاء ديم للسلطة التامة وبالدعم التام من قلم المخابرات السري الأمريكي (سي آي إي)**caa**الذي كان يرأس فرعه في سايجون حينها الكولونيل إدوارد لانزديل"[3]وبرغم المساعدات الأمريكية الضخمة التي قدمت للجنرال ديم في الجنوب ضد جبهة "الفيت كونغ"ذات التوجهات الشيوعية، والمدعومة خاصة من المعسكر الشيوعي، وقد إرتكب الجنود الأمريكيين إلى جانب القوات الحليفة جرائم فضيعة وإنتهاكات جسيمة في حق المدنيين الفيتناميين، ولكن رغم ذلك كانت النتيجة هزيمة

[1] - http.//www.moqatel.com

2- أحمد المنياوي، **حرب البرغوث والكلب**، دار الكتاب العربي، دمشق، د. ط. ص 169.

3- فايز صالح أبو جابر، **الإستعمار في جنوب شرق آسيا**، دار البشير للنشر، ط1، عمان 1991، ص 116.

نكراء للولايات المتحدة الأمريكية،و إنسحابها نهائيا سنة 1975من الأراضي الفيتنامية، وبعد أن خسرت ما يربو عن 60ألف جندي، فإنتصر بذلك الفيتناميون الشيوعيون ،و إستولوا على سايغون مع أواخر 1975،وبذلك أعيد توحيد الفيتنام.

الفصل الثالث

مقارنة بين الكفاح التحرري الجزائري والفيتنامي

* المبحث الأول: أوجه التشابه:

إن الإمكانيات الاقتصادية التي كانت تتمتع بها كل من الفيتنام والجزائر جعلتها عرضة للإستعمار الفرنسي، حين يعتبر الدوافع الاقتصادية عنصرا متشابها في إستعمار لكل من فيتنام والجزائر.

حيث نجد أن فرنسا سعت إلى توطيد العلاقات الدبلوماسية مع الجزائر من أجل تحقيق خلفية إقتصادية وهي إستفادة من خيرات البلاد،[1] ومحافظة على صلاحياتها في التجارة لإنها كانت تملك مؤسسات تجارية في ساحل الجزائر، إضافة إلى ذلك أنها كانت تتمتع بحق صيد المرجان وتصدير الحبوب هذا كان يعود بأرباح عليها[2].

وبهذا سعت إلى إستغلال المواد الخام المعنية بالجزائر لإنتاج متوجاتها وتحويل ساحل الجزائر إلى مركز هام لتسويق صناعاتها إضافة إلى إستغلال اليد العاملة الرخيصة[3]

كما سبق وذكرنا أن هذا الدافع تشابه أيضا مع دافع إحتلال فيتنام حيث إمتازت الفيتنام بإمكانيات إقتصادية كبيرة كونها كانت تشرف على ساحل طويل أكسبها الكثير من الموانئ التجارية ومما ساعدها على إنعاش حركتها التجارية إضافة إلى تنوع محاصيلها الزراعية وثروتها الغذائية والحيوانية،[4]مع إمتلاكها ثورات كالحديد والزنك والفضة والذهب والبترول وهذا ما جعلها عرضة لأطماع المستعمر الفرنسي[5].

وبهدا نجد الإستعمار الفرنسي إستخدم نفس الأسلوب الذي طبقه في الجزائر للسيطرة على أراضي الفيتنام بحيث أنشأت شركة تجارية في الهند لإحتكار التجارة المتبادلة بين آسيا وأوروبا، وبالتالي توفير أسواق جديدة لإنتاجها الصناعي المتزايد[6]

---

[1]– صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال**، دار العلوم، ط1، ص 175.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الحديث بداية الإحتلال**، الشركة الوطنية، ط3، ص 13.

[3]– يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2009، ص10.

[4]– فراس البيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، ج1، دار أسامة، الأردن، 2003، ط1، ص 1894.

[5]– علي فياض، **التجربة العسكرية الفيتنامية**، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، أفريل 1990، ط1، ص 18.

[6]– يحي بوعزيز، **الإستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات**، دار البصائر، ط1، ص 97–101.

ومنه يمكن القول أن فرنسا كقوة إستعمارية كانت دائما لها دوافع إقتصادية، ترفع بها للسيطرة على مناطق نفوذ بغرض توسيع تجارتها وإستغلال ثروات المستعمرات لتنمية إقتصادها وهذا ما من خلال دراستنا لدوافع والأهداف الاقتصادية للإحتلال الفرنسي في كل من الجزائر والفيتنـام بإعتبارهم مستعمرات فرنسية.

نجد أيضا في أوجه التشابه الأساليب المستعملة في الكفاح حيث إستخدمت كل من القيتنام والجزائر خلال حرب ضد تواجد الإستعمار الفرنسي أساليب سياسية وعسكرية لتحقيق الهدف المشترك وهو الإستقلال العام حيث إستعملت الفيتنام حرب العصابات في كفاحها المسلح ضد الإستعمار الفرنسي[1]

حيث نجد أن الفيتنام أقامت عمليات عسكرية ضد تواجد الإستعمار الفرنسي ونذكر منهم عملية "ليا" في 17 أكتوبر 1947، في منطقة قيادة الفيت منه في باكان أسفرت على إسقاط 1137 جندي إستمرت إلى غاية 8 نوفمبر 1947[2].

فنجد الجزائر هي الأخرى حيث شنت عمليات عسكرية ضد الجيش الفرنسي في بداية الفاتح من نوفمبر 1954، إستهدفت ثكنات عسكرية أو مقرات الأمن والدرك الفرنسي أو منشآت قاعدية لتعطيل مرور المعدات الحربية، بالإضافة[3] إلى أنها إستهدفت الأعمدة الكهربائية وهاتفية بحيث حدثت حوالي 30 عملية مختلفة الأهمية[4].

إضافة إلى أن الفيتنام إستخدمت الكفاح السياسي وتجسد ذلك في توقيع هوشي منه معاهدة "سانتي" التي نصت على إعتراف فرنسا بإستقلال الفيتنام كوحده في إتحاد الهند الصينية الفيدرالي مع تمكين فرنسا من الحلول محل قوات الصين الوطنية التي أحتلت

---

[1]– أحمد المنياوي، **حرب البرغوث والكلب، حرب العصابات من كوبا إلى الفيتنام ومن حرب لبنان إلى غزة**، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1، ص 155.

[2] –http://www.moqatei.com

[3]– عثماني مسعودة، **مصطفى بن بولعيد**، مواقف وأحداث، دار الهدى، ط4، الجزائر، ص 98.

[4]– صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، (814 ق م–1962م)** دار العلوم، ط1، ص 263.

الشمال فقبل هوشي منه، وباء القواعد الثورية الملائمة بإنشاء وحدات ثورية سياسية وتشكيلات عسكرية متنوعة في الشمال والجنوب[1].

بينما الكفاح السياسي في الجزائر بدأ بنضال الأحزاب السياسية كحزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937، وأصبح تحت إسم حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية فيما بعد،[2] ونجد أيضا النشاط الدبلوماسي حيث وضحت جريدة المجاهد أن هذا الأخير ساهم بصورة كبيرة في عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة وإجبار الحكومة الفرنسية على الدخول في مفاوضات مع الوفد الجزائري لإيجاد حل للقضية الجزائرية[3]

كما نرى أيضا التشابه في السياسة الفرنسية المتبعة الصارمة والمجحفة وخاصة الإقتصادية منها، حيث في الجزائر رفعت الأشعار، حيث تضاعفت 3 مرات أسعار الخبز والطحين فيما تضاعفت ست مرات أسعار الزيت واللحم والقمصان عن العام 1939، فكانت المجاعة تخيم في المناطق خارج المدن بالإضافة إلى إنخفاض الإنتاج الزراعي وإقتصاد الحرب بنتائجه كالحرمان والسوق السوداء،[4] وهذا نفس ما طبقته في الفيتنام فقد نهبوهم حتى العظام وأفقروا الشعب ودمورا الأرض وسلبوا حقول الأرز والمناجم والغابات ومواد الخام فكان نتيجة هذا الإستعمار موت المواطنين جوعا[5].

---

[1] - http://www.moqatei.com

[2] – مصطفى هشماوي، **جدور نوفمبر 1954 في الجزائر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط1، الجزائر، ص 58-61.

[3] – فريدة مفتوح، "**النشاط الدبلوماسي للثورة من خلال جريدة المجاهد 1956-1962**"، مجلة الباحث في العلوم الإسلامية والإجتماعية، المجلد 13، العدد1، 2022، ص 426.

[4] – رضوان عيناد ثابت، **8 أيار /ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر**، دار الفارابي، لبنان، ط1، 2005، ص 43-42

[5] – هوشي منه، **مختارات حرب التحرير الفيتنامية**، ترجمة مير شفيق، دار الطباعة، بيروت، 1968، ط2، ص 180.

أيضا نذكر على المستوى الاقتصادي أنها قامت بنهب الثروات الطبيعية وقت المواطنين وتسخير المواد البشرية لخدمة مجهودها الحربي للجزائر،[1] وهو ما قامت به أيضا فرنسا ضد الفيتناميين حيث إخترعوا ضرائب عديدة بغير حق وألقوا بالفلاحين إلى الفقر الموقع وإستغلوا العمال بلا رحمة.

كما عملت فرنسا على تهميش المدارس وركزت على بناء السجون في الفيتنام وحاولوا عدم إزدهار البرجوازية الوطنية،[2] وهو ما عملته في الجزائر حيث راقبت الإدارة الإستعمارية التعليم الديني وقامت بغلق الكثير من المدارس القرآنية،[3] مع تطور الكفاح المسلح في الجزائر تطور رد الفعل الإستعماري ضده[4].

كما تشابهت الثورة الجزائرية مع الثورة الفيتنامية في الدعم الخارجي حيث تمثل هذا الدعم في الثورة الفيتنامية بتلقيهما دعما عسكريا إقتصاديا من قبل الصين، تضمن إرسال أسلحة صغيرة ومدافع مختلفة الأنواع والذخائر وتدريب نحوا من 50 ألف ضابط فيتنامي من الشمال والجنوب، وإنشاء المطارات وصيانة الطرق المؤدية إلى المنطقة المجردة من السلاح عند خط العرض 17 وطريق هوشي منه، وكذلك قدمت الصين للفيتنام كثيرا من الآلات وخاصة المصفحات والأسمدة والمواد الكيميائية اللازمة لمكافحة الآفات الزراعية، وهو ما قرره الجنرال جيباب بقوله: "يستند شعبنا في الحرب، في عصرنا على قواه هو من حيث الأساس وله قوة الأمة التي هبت بأسرها إلى القتال، إننا نقاتل على أرضنا بقوة الإنسان الفيتنامي"[5].

وهو نفسه ما نراه دعما مقدما للثورة الجزائرية من قبل دول المغرب العربي بحكم طبيعة الجوار الجغرافي لعبت سهولة الإتصال دورا هاما في تعبئة الجماهير لدرجة حتى مشاركة هذه

---

[1]– بوترعة علي، "**جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر 1945–1962 ووسائله**"، شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران، السنة الجامعية 2016–2017، ص 19.

[2]– هوشي منه، مرجع سابق، ص 179–180.

[3]– يحي بوعزيز، **التسليط الإستعماري والسياسة الإستعمارية**، دار البصائر، ط1، ص 51.

[4]– محمد الميلي، **فرانز فانون والثورة الجزائرية**، دار الثقافة للنشر، د ط، ص 24.

[5]– بسام العسلي، **مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية**، جياب، دار النفائس، ط1، 1989، ص 168–169.

الأخيرة، خاصة في المناطق الحدودية تتمثل كذلك الدور الجماهيري في الضغط على الأنظمة للسماح للأراضي كل من المغرب تونس وليبيا بأن تكون مصادر وممرات إستراتيجية لإنطلاق المعارك الحدودية لحرب التحرير ونقاط عبور الأسلحة القادمة من مصر وغيرها[1].

كما تمثلت الأساليب العسكرية للثورة الفيتنامية والثورة الجزائرية في بداية الثورة حيث تم إستخدامها لأسلحة مخلفات الحرب العالمية الثانية والأسلحة المصنعة محليا، وعليه فالجيش الفيتنامي إعتمد على الأسلحة المخزنة من مخلفات الحرب العالمية الثانية التي تم الإستيلاء عليها خاصة من اليابات والأسلحة المصنعة محليا،[2] وكذلك جيش التحرير الوطني فإستخدام الأسلحة التي ورثها من المنظمة الخاصة وما تم شراءه من الجنوب التونسي، وهو من بقايا الحرب العالمية الثانية[3].

[1]– إسماعيل دبش، **المواقف العربية والدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954–1962)**، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد1، 1994، ص 33.

[2]– مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 184.

[3]– على فياض، المرجع السابق، ص 125.

*** المبحث الثاني: أوجه الإختلاف:**

عرفت فرنسا أن الإسلام بالنسبة إلى الشعب الجزائري يعني الحصن الذي يعتصم به، لهذا ركزت على القضاء عليه بكافة الوسائل والجهود وكان من أهم مظاهر محاربته هو الإستيلاء على الأوقاف،[1] ولهذا سعت الإدارة الإستعمارية لنشر المسيحية على حسابه وتنصيب الجزائريين بكون المسيحية ديانة تغير في مجتمع الجزائري وهذا ما يختلف في الفيتنام،[2]حيث كان الدافع الديني للإحتلال الفيتنام وهو ليس بدافع نشر المسيحية، لكن من أجل حماية المذهب الكاثوليكي وحماية مصالحه،[3] بالإضافة إلى النزاعات الداخلية بين المسلمين والهنود في الفيتنام كان دافعا قويا إستغلته فرنسا لسيطرة على الهند الصينية،[4] وهذا مقارنة بإحتلالها للجزائر كان بدافع نشر المسيحية ومحاربة الدين الإسلامي.

كما نرى أيضا أن فرنسا قامت بحل الأحزاب السياسية في الجزائر مثال عن ذلك حزب الشعب وإعتقلت قادته وإطاراته أحمد مصالي الحاج ومفدي زكرياء، كما فرضت التجنيد الإجباري على العديد من الشباب ودفعت بهم إلى ساحة القتال في شمال فرنسا[5].

كما أنشأت فرنسا شركات في الفيتنام وأرغمت المواطنون بدفع الضرائب للفرنسيين مقدارها 90 مليون فرنك ذهب سنويا،[6] وهو أيضا من الفارق بين الثورتين ومع التشابه الذي تضمنته سياسة المقاومة في كل الفيتنام والجزائر بإستخدامها حرب العصابات ولكن كل منها وإستراتيجيتها في هذه السياسة فمثلا الفيتنام إستخدمت حرب العصابات وبهدها الحرب التنظيمية، حيث إستخدمت شكلين من نشاط القوات المسلحة وهو إما الهجوم أو الدفاع وكانت تعتبر النشاط الهجومي هو أكثر أهمية،[7] أما الجزائر فكانت الخطة التي رسمها جيش

---

[1]– محمد الصالح الصديق، **كيف تنسى هذه جرائمهم**، دار هومة، ط1، 2009، الجزائر، ص 74.

[2]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 10.

[3]– قايز صالح أبو جابر، **الإستعمار في جنوب شرق آسيا**، دار النشر، 1991، ط1، ص 89.

[4]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 97.

[5]– بوترعة علي، المرجع السابق، ص 27.

[6]– عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، دار الهدى للنشر، ج1، لبنان، ط1، ص 860.

[7]– بسام العسلي: المرجع السابق، ص 14.

جيش التحرير الوطني في حرب العصابات التي تعتمد على "الكر والفر"، فنجد المجاهدون كانوا يراقبون تحركات حيش العدو، ويغتنمون أنسب فرصة، للهجوم بعد وضع خطة حربية هجومية تليق بالظروف والمكان وطبيعة القافلة الموقعة في الفخ من كل وجه "كمينا" كذلك كذلك كان عدد المجاهدين في هجوماتهم قليلا[1].

كما تعد حرب الهند الصينية جزءا من سياسة الإحتواء الأمريكية وأصبحت إحدى جبهات الكفاح ضد التوسع الشيوعي[2]

والخلاصة: أن الحركتين التحرريتين الجزائرية والفيتنامية تشتركان في مميزات كثيرة من حيث نضالهما المرير ضد الغطرسة الإستعمارية، نبرزها في النقاط التالية:

- الشراسة في مواجهة العدو، والتضحيات الكبيرة التي قدمت في سبيل الحرية والإستقلال.
- تنوع وتعدد أساليب وطرق المواجهة لهذا العدو المشترك.

[1]– عبد المالك قاض، دليل **مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ط1، ص 41–42.

2– http.//www.evceeu/obj/la.decolcination de lindochine francaise.fn

الخاتمة

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة المتواضعة لموضوعنا توصلنا إلى تسجيل المستخلصات التالية:

- لقد كانت إفريقيا وآسيا دائما عرضة للإستعمار الأوروبي القديم والحديث، وتعرضت لمختلف أشكال النهب والإستغلال والبطش ومحاولات المسخ لكل مقوماتها الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والحضارية.
- أمام الهجمة الإستعمارية الأوروبية التي إستهدفت قارتي إفريقيا وآسيا إندلعت موجة التحرر ضد هذا الإستعمار والتي إشتدت خاصة بعيد الحرب العالمية الثانية من أجل إنهاء الإستعمار، والسعي إلى التحرر والإستقلال.
- من بين الحركات التحررية في العالم الثالث ضد الإستعمار الحركة التحررية في الجزائر والحركة التحررية في الهند الصينية والمتمثلة في الثورة الفيتنامية، اللتين لقنتا الإستعمار دروسا في المقاومة والنضال.
- تعتبر الحركة التحررية الجزائرية ونضيرتها الفيتنامية نموذجا رائدا في العالم ومثالا يحتذى به للمقاومات العالمية ماضيا وحاضرا ومستقبلا.
- بالنسبة للحركة التحررية الجزائرية إنفردت بميزة خاصة تمثلت ببعدها الوطني والقومي الذي حركها ولاوجود للتأثير الأجنبي كما هو الحال في نظيرتها الفيتنامية.
- لم تكن مساندة الجزائر لحركات التحرر في العالم إلا إمتدادا لمبادئ ثورتها التي مازالت تؤمن بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وتأييد كل صوت يطمح لكسر طوق الهيمنة والإستعباد بكل ما أوتيت من قوة.
- أما ماتعلق بالحركة التحررية الفيتنامية فهي كذلك تعد واحدة من النماذج الكفاحية الفريدة من نوعها للشعوب المستعمرة في مقارعتها للإستعمار، وكان إلهامها للثورة الجزائرية في مواجهة الإستدمار الفرنسي وخاصة بعد أن تلقت فرنسا صفعة في الفيتنام من خلال هزيمتها وإندحارها في معركة ديان بيان فو.

- إن الإصرار على الإستقلال والتصميم على حفظ وحدة البلاد الترابية والشعبية ميزة أساسية وقاسما مشتركا جمعت الحركتين.
- تميزت الحركة التحررية الفيتنامية بتدخل عدة أطراف خارجية في شؤونها الداخلية (المعسكر الشيوعي، والمعسكر الرأسمالي الغربي)، وجعلها نقطة إستقطاب بين القوى العالمية الكبرى ضمن الصراع الإيديولوجي القائم بين المعسكريين خلال وبعد الحرب العالمية الثانية.
- طبعت الحركة التحررية الفيتنامية في مواجهة العدو بالشراسة والتضحيات الكبيرة التي قدمت في سبيل دحر الإحتلال المتعدد للبلاد: اليابان –فرنسا –الولايات المتحدة الأمريكية).

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

01 أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 2001.

02 بن يوسف بن خدة: **جدور أول نوفمبر 1954**، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار التعاطبية للنشر، ط2، 2012

03 عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج.1، الدار العثمانية، ط1، 2013.

04 عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1.

05 عمار ملاح: **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، الناحية 3 بوعريف**، دار الهدى للنشر، عين مليلة، ط1.

06 وشي منه، **مختارات حرب التحرير الفيتنامية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ، ط2، أفريل 1968.

ثانيا: المراجع

01 إبراهيم مياسي: **مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962**، دار هومه، د.ط، الجزائر،2007.

02 أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاستقلال**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط.3، الجزائر،1982.

03 أحمد المنياوي، **حرب البرغوث والكلب، حرب العصابات من كوبا إلى الفيتنام ومن حرب لبنان إلى غزة**، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط1.

04 أمل خليفة، "**هزيمة أمريكا في فيتنام مقارنة بين التجربة الفيتنامية والتجربة الفلسطينية**"، عربية للطباعة والنشر مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر،ط.1، 2005.

05 إياد علي الهاشمي، **تاريخ أوروبا الحديث**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2012 .

06 بسام العسلي، **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي**، دار الرائد، ط 1،الجزائر.

07 بسام العسلي، **مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية**، جياب، دار النفائس، ط1، 1989.

08 بوبكر حفظ الله: **دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى**، دار قانة للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2021، ط1.

09 بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012.

10 حمود شايد، **دون حقد ولا تعصب**، وزارة المجاهدين، دحلب.

11 رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، **تاريخ آسيا الحديث والمعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 2003، ط1

12 رضوان عيناد تابت: **8 أيار/ ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر**، دار الفارابي، بيروت – لبنان، ط1، 2005

13 زهير إحدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، مؤسسة إحدادن للنشر، الجزائر، ط1، 2007،.

14 شارل أنري فافرود، **الثورة الجزائرية**، دار النشر دحلب، تر، كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، الجزائر،2010.

15 شارل روبير اجيرون، تر، عيسى عصفور، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، المطبوعات الجامعية الفرنسية، ط.1، بيروت، باريس، 1982.

16 صالح بلحاج: تاريخ **الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، ط1، 2008م، ص 30.

17 صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، (814 ق م-1962م)** دار العلوم، ط1.

18 صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال**، دار العلوم، ط1.

19 صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، دار العلوم

للنشر والتوزيع، ط.1، 2005، الجزائر.

20 عبد التواب أحمد سعيد، **تاريخ أوروبا المعاصر**، دار الفكر، ط.1، عمان ، الأردن،2010.

21 عبد الحميد زوزو، **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا واسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، الجزائر .

22 عبد الستار لبيب، **أحداث القرن العشرين**، و.ط. المكتبة الشرقية، لبنان، 1986.

23 عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة للطباعة وانشر والتوزيع، طبعة 2010.

24 عبد القادر خليفي: **محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ط1.

25 عبد الله عبد الرزاق إبراهيم وشوقي الجمل، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ،2002، ط.2.

26 عبد المالك قاض، دليل **مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ط1.

27 عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال**، دار طليطلة، ط1، 2009.

28 عثماني مسعود: **مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحدث**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2009.

29 على فياض، **التجربة العسكرية الفيتنامية**، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، أفريل 1990، ط1.

30 فاصلي إدريس: **FLN عنوان الثورة ودليل دولة، نوفمبر 1954-2004**، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط1.

31 فايز صالح أبو جابر، **الإستعمار الفرنسي في جنوب شرقي آسيا**، دار البشير للنشر والتوزيع، 1991، ط1.

32 فوزي درويش، **الصين واليابان**، دار الكتب المصرية، الإسكندرية، ط3، 1911، ص

.36

33 لصر الدين لعوج، **المشروع الحضاري للثورة الجزائرية 1954-1962**، دار النشر ألف للوثائق، 2020، ط1.

34 محمد الصالح صديق: **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومه، ط1، الجزائر.

35 محمد الميلي، **فرانز فانون والثورة الجزائرية**، دار الثقافة للنشر، د ط، ص

36 محمد جغابة، **بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب، رسالة إلى السلام، قراءة في البيان**، دار هومة للنشر، الجزائر، ط1.

37 محمد خميس الزوكه، **آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

38 محمد زروال: **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1830-1971**، ط.1، دحلب، الجزائر.

39 محمد عباس، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1،.

40 محمد علي القوزي، **في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، ط.1، بيروت، لبنان، 2006.

41 مركز خطابي للدراسات، **الملحمة الجزائرية**، مركز خطابي للدراسات،د.ط، 2002.

42 مصطفى هشماوي: **جذور نوفمبر 1945 في الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1.

43 مقلاتي عبد الله،**المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية 2014، ط1.

44 الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2002، ط1.

45 ياسين حافظ، **التجربة التاريخية الفيتنامية**، دار الإحصاء للنشر، سوريا، دمشق، ط3، 1997.

46 يحي بوعزيز: **التسلط الإستعماري والسياسة الإستعمارية**، دار البصائر، ط1.

47 يحي بوعزيز: **الثورة في الولاثة الثالثة 1954-1962**، شركة دار الأمة للطباعة

والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 2010.

48 يحي بوعزيز، **الإستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات**، دار البصائر، ط1.

49 يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2009.

ثالثا: المجلات

01 أحمد وادي،" **السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجز**ائر"، مجلة الناقد للدراسات السياسية، العدد 2، أفريل 2010.

02 إسماعيل دبش، **المواقف العربية والدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)**، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد1، 1994.

03 بلقاسم شتوان، "**البعد الديني للثورة الجزائرية من خلال المصطلحات الإسلامية، الله أكبر، الجهاد، الفداء،**" مجلة المعيار،المجلد2، العدد الرابع، 2003.

04 بن قويدر نور الدين، **المد التحرري والتراجع الاستعماري في قارة إفريقيا**، مجلة الدراسات الإفريقية، م 3، ع.5.

05 حياة قنون: **الاستيطان الفرنسي ومصادرة الأراضي الجزائريين خلال القرن التاسع عشر**، مجلة الحور المتوسط، العدد 3-4.

06 زنقوفي فوزية: "**وقائع مظاهرات وجرائم 8 ماي 1945م**"، مجلة دراسات تاريخية، المجلد 8، العدد1، السنة 2020.

07 سعيد بوخاوش، **من مظاهر سياسة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية في الجزائر، إبان الإحتلال الفرنسي**، جامعة البليدة 2.

08 عامر رخيلة، "**البعد الإنساني في الثورة الجزائرية،**" مجلة المصادر،المجلد2، العدد7.

09 عبد المالك بوعريوة: "**اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الأزمة الحزبية لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية (23 مارس 1954-01 نوفمبر 1954)**"، مجلة

الحوار الفكري، الجزائر، 2020، مجلد 15، عدد 02، 2020.

10 عبد المجيد الفضة، "**البعد الإنساني في الثورة الجزائرية 1954-1962**"، مجلةالمعارف للبحوث والدراسات التاريخية، خميس مليانة، المجلد6، العدد14.

11 فريدة مفتوح، "**النشاط الدبلوماسي للثورة من خلال جريدة المجاهد 1956-1962**"، مجلة الباحث في العلوم الإسلامية والإجتماعية، المجلد 13، العدد1، 2022.

12 كيدار عبد الوهاب، **مجازر 8 ماي 1945، ودورها في بلورة الوعي الثوري**، جامعة- عمار ثليجي الأغواط، الجزائر.

13 ليلى تيتة، "**هيئة الأمم المتحدة والبعد العالمي للثورة الجزائرية 1955-1960**"، مجلة الباحث، العدد 01، جامعة باتنة.

14 وهيبة بشرير، **المخططات الإستعمارية في مجابهة الثورة التحريرية كنموذج "الأسلاك الشائكة، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد الثامن.

رابعا: الموسوعات

01 عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزء الأول، بيروت، لبنان، ط1.

02 فراس البيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، الجزء الأول، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ط1،

خامسا: المحاضرات

01 رشيد قسيبة، **تبلور الفكر التحرري في إفريقيا وآسيا** ،جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي.

02 عمر عبد الناصر، "**محاضرات في مقياس الاستعمار وحركات التحرر في إفريقيا وآسيا في القرنين التاسع عشر والعشرين**"، **مطبوعة بيداغوجية**، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2020.

سادسا: الرسائل الجامعية

01 بوترعة علي، **جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1954-1962 ووسائله**، شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران، السنة الجامعية، 2016-2017.

سابعا: الدراسات

01 خيري الرزيقي، "**إستراتيجية الإحتلال الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية في الأوراس الغربي (دراسة في المراكز والثكنات بلدية بريكة المختلطة وما جاورها**، "مجلة البحوث التاريخية"، المجلد 6، العدد 1، تاريخ النشر جوان 2022.

ثامنا: مواقع الكترونية

01 http.//www.evceeu/obj/la.decolcination de lindochine francaise.fn

02 http://www.moqatei.com

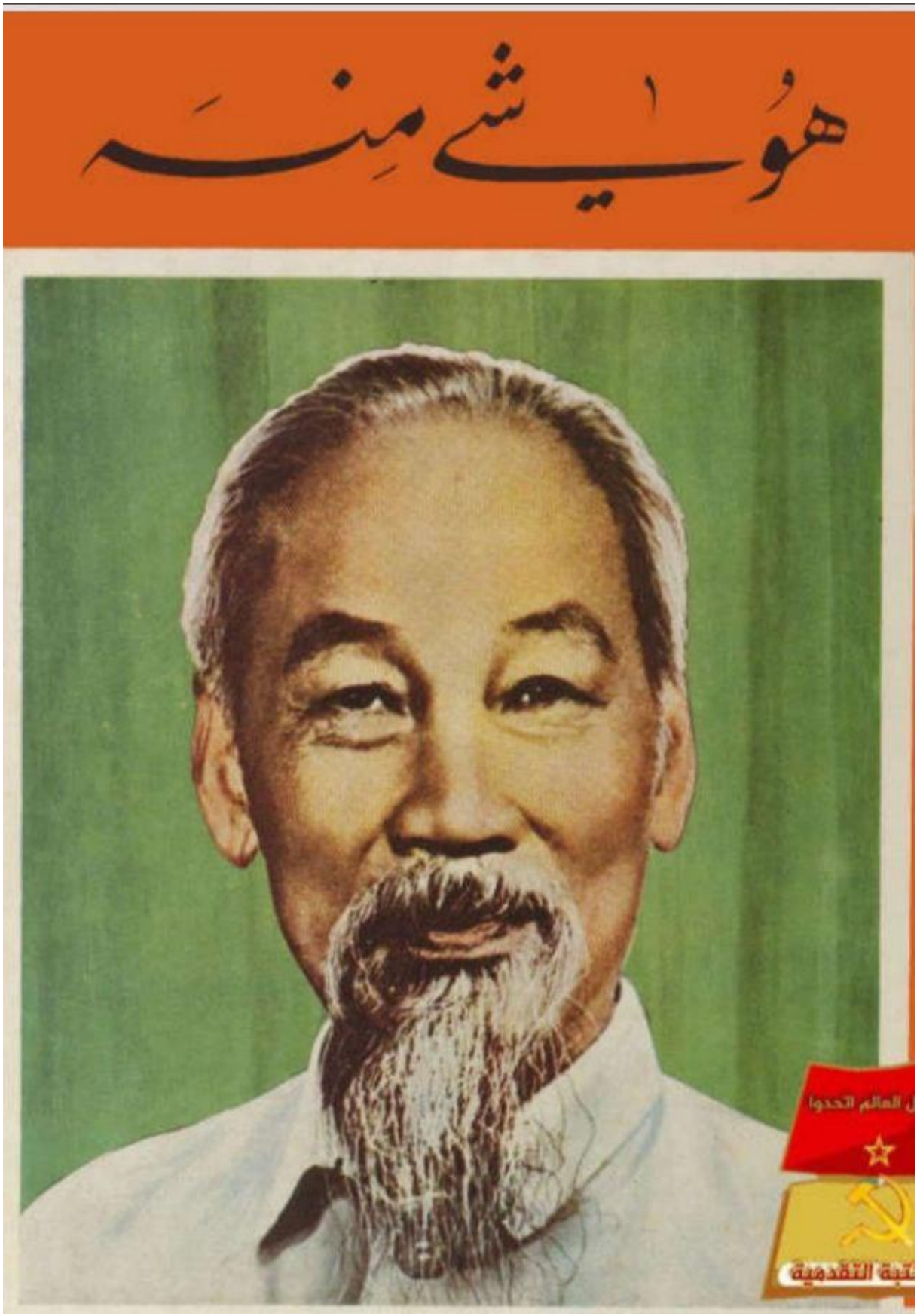

الملحق (01): هوشي منه

المصدر: مختارات حرب التحرير الفيتنامية

بعض جثث القتلى التي أعدم أصحابها في مجازر ماي 1945

الملحق (02): بعض القتلى التي أعدم أصحابها في مجازر ماي 1945

المصدر: مركز خطابي للدراسات - الملحمة الجزائرية

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني
إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر **1954**

" أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ــ نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة ــ لعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ــ بعد مراحل من الكفاح ــ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية ــ في الواقع ــ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل ، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين.

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة ، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الروتين، توجيهها سيئ ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.

الملحق (03): بيان أول نوفمبر

المصدر: مركز خطابي للدراسات - الملحمة الجزائرية

مخلص:

يتناول هذا الموضوع والموسوم بالكفاح التحرري الجزائري والفيتنامي ضد الاستعمار الفرنسي، الاستعمار الاوروبي -الفرنسي- الذي استهدف مناطق واسعة في قارتي افريقيا وآسيا تعرضت خلاله لمختلف أشكال النهب، الاستغلال والاستنزاف لثرواتها الطبيعية وطاقاتها البشرية، ولعل من أمثلة تلك الدول التي كانت ضحية هذا الإستدمار الجزائر في إفريقيا ومنطقة الهند الصينية وتحديدا جمهورية الفيتنام في آسيا.

وأمام هذا الإحتلال وما نجم عن سياسات الإستعمار الرهيبة في كل المجالات، إندلعت موجة التحرر تحت تأثير ظروف محلية وإقليمية ودولية مختلفة، ومن نماذجها الرائدة الحركة التحررية الفيتنامية، والحركة التحررية في الجزائر، وكان من ثمارها دحر هذا الاستعمار بماله له من قوة وتوجت تضحياتها بالإستقلال التام بعد أن كتبت صفحات تاريخية ناصعة في الكفاح من أجل التحرر، أصبحت مرجعا يحتذى به للأجيال حاضرا ومستقبلا.

الكلمات المفتاحية: الإستعمار - الإستعمار الفرنسي - الحركات التحررية - سياسة ملء الفراغ - الحركة التحررية الفيتنامية - الحركة التحررية الجزائرية

Résumé:

Ce sujet aborde la lutte de libération algérienne et vietnamienne contre la colonisation française, la colonisation européenne-française qui a ciblé de vastes régions en Afrique et en Asie, subissant différentes formes de pillage, d'exploitation et d'épuisement de leurs ressources naturelles et de leurs énergies humaines. Parmi les exemples de pays qui ont été victimes de cette domination, on trouve l'Algérie en Afrique et la région sino-indienne, en particulier la République du Viêt Nam en Asie.

Face à cette occupation et aux politiques coloniales dévastatrices dans tous les domaines, une vague de libération a éclaté sous l'influence de diverses conditions locales, régionales et internationales. Parmi ses modèles phares figurent le mouvement de libération vietnamien et le mouvement de libération en Algérie, dont les sacrifices ont abouti à la défaite de cette colonisation, avec tout le pouvoir qu'elle détenait, et ont couronné leurs efforts par une indépendance totale, écrivant ainsi des pages glorieuses dans la lutte pour la libération, devenant une référence pour les générations présentes et futures.

Mots clés : colonisation, colonisation française, mouvements de libération, politique du vide, mouvement de libération vietnamien, mouvement de libération algérien.